روايات عبير الجديدة

كريستين هيلر

الحُبّ العُذري

www.elromancia.com

مرمورية

٢٥٣

www.elmaktabeh.com

كريستين هيلر

الحُبّ العُذري

ولكن ماذا يريد منها هذا الغريب؟ تساءلت كلير بقلق. انه لم يلاحقها فقط في الشارع، وينابيها باسم آخر، لكنه تبعها ايضاً الى مكتبها! وعندما ادرك خطأه، طلب منها ان تنتحل شخصية ميراندا، والغريب بالامر انه كان جذاباً، ويملك سحراً خاصاً.

- ١ -

«ميراندا!».

وكانت لهجة صوته حادة.

«ميراندا، انتظري!».

التفتت كليو كما فعل كل المارون في هذا الشارع المزدحم.

فرأت رجلاً يركض باتجاهها، فخافت كليو ان تصدمه الشاحنة التي كانت تعبر الشارع، ولكن السائق اوقف الشاحنة في اللحظة الاخيرة، وعاد الرجل يصرخ من جديد «ميراندا» وفي اللحظة التي وصل بها الى الرصيف سالماً ادركت كليو انه يتجه نحوها مباشرة.

«يا الهي، اين كنت تختبئين، ميراندا؟» سألها غاضباً «كنت ابحث عنك طوال الاسبوع».

«عفواً؟» قالت وهي تدفعه عنها بذهول، ثم نظرت اليه ببرودة، «انت ترتكب خطأ، سيد انا لست ميراندا».

«هيا، ميراندا من تظنين انك تخدعين؟» ثم رتب عقدة كرافاته، «تعالي لنشرب القهوة في هذا المطعم».

ووضع يده على كتفيها، ودفعها نحو المطعم، لكنها تخلصت منه وهي تنظر اليه بغضب.

«الم تسمعني؟ انا لست ميراندا! دعني».

«توقفي، اتريدين! انا اعرف بانك تحبين المزاح، لكن هذا كله سخيف».

«توقف عن ازعاجي!» صرخت وقد فقدت صبرها، قست ملامح الرجل ونظر اليها مهدداً، فتساءلت كليو بخوف ماذا يشبه هذا الرجل عندما يبتسم، لديه شيء فاتن في وجهه القاسي...

«هل هذه طريقة جديدة للتعارف؟» سألته بسخرية «اذا كان الامر كذلك، فانت تضيع وقتك!» ثم تابعت سيرها، لكن الرجل تبعها، وكان يبدو انه من الصعب التخلص منه، وفجأة لمحت شرطي السير، وكان بامكانها ان تخبره بان هذا الرجل يزعجها... لكن لا لا يبدو ان هذا المجهول خطير.

«هيا، ميراندا، لقد طالت هذه المداعبة، لدينا شيء مهم يجب علينا مناقشته».

«انت وانا ليس لدينا ما نناقشه، سيد».

«لدي اخبار جيدة لك، ميراندا، الا تريدين معرفتها؟».

«توقف عن مناداتي ميراندا!».

«حسناً، ماذا تريدين ان اناديك؟» قال لها وكأنه قرر ان يدخل في اللعبة.

«اريدك ان تدعني بسلام!».

وكانا قد اصبحا في شارع كرنبي قرب البناية التي تستأجر كليو فيها مكتباً، فتوقفت والتفتت نحوه.

«سننفصل هنا».

فنظر الى البناية بسخرية، وكانت عيونه زرقاء رمادية واهدابه طويلة، ثم نظر اليها مهدداً.

«من سترين في هذه البناية ميراندا؟».

«كم مرة يجب ان اكرر لك بانني لست ميراندا؟ انا اعمل هنا».

وبسرعة ندمت كليو لأنها اعطته هذه المعلومات، بامكانه ان يعتبر هذه دعوة له للحاق بها الى الداخل... يجب ان تضع حداً نهائياً لسوء التفاهم هذا، وكان الى جانبها مكتب الاستعلامات التابع لهذه البناية، فدفعت الباب ودخلت فرفعت الآنسة الكسا كاودرون نظرها عن الآلة الكاتبة وابتسمت لها مرحبة.

«الكسا، انا ضحية لسوء تفاهم، ايمكنك ان تشرحي لهذا الرجل من اكون؟».

«من تكونين؟ لست افهم، كليو».

«كليو» كرر الرجل بدهشة «انت محتالة آنسة! ا و انك متفقة مع ميراندا كي تخدعاني اذا التقينا؟».

«ومن تكون ميراندا؟» سألته الكسا بدهشة.

«انه يظن بانني انا ميراندا، وهو مصر على مناداتي بهذا

الاسم مع انني اخبرته مئة مرة بانه مخطىء، ولا يريد ان يقتنع بخطئه، ولكن قد يصدقك انت».

«هل تسخران مني انتما الاثنان؟» سألتها الكسا.

«انا لا» اجابها الرجل «انما ميراندا مصرة على هذا المزاح السخيف!» ثم التفت نحو كليو «لقد بدأت افقد صبري ميراندا».

«يا الهي، انا كليو برنس، وملابس برنس» ثم اشارت بيأس الى لافتة تحمل اسماء سكان البناية.

«انظر، الا ترى؟ برنس، ملابس الرياضة، الطابق الثاني، هذا انا».

«حقاً؟» سألها بابتسامة ساخرة «لدي عرض لك، لماذا لا نصعد ونتحقق من هويتك امام العاملين عند برنس؟».

«لا! لا داعي لأن نصعد معاً».

«اذاً، اتريدين ميراندا ان نتناقش هنا؟ ام تفضلين مكاناً هادئاً؟».

فقدت كليو شجاعتها، لا بد ان الكسا تجد هذا المشهد مسلياً، لماذا لا تفعل شيئاً بدل ان تبق صامتة؟.

«حسناً، اذا كنت تريد دليلاً، هذا الدليل!» وفتحت حقيبة يدها وافرغت محتوياتها على الكرسي.

رخصة القيادة، ثلاثة بطاقات حساب، وبطاقات زيارة باسمها واسم ملابس برنس.

«قد يكفيك هذا، انظر كليو برنس، كليو برنس، كليو برنس!».

تأمل الرجل البطاقات وكأنه يحاول ان يكتشف السر.

وفجأة وضع يده في شعره بعصبية ظاهرة، ولم يكن يمثل، كان مندهشاً فعلاً.

«هذا مستحيل، مستحيل» قال وهو يرفع نظره نحوها.

«لكن هذه هي الحقيقة، انا كليو برنس، والآن الى اللقاء، سيد!».

«اسمعي، هذا غير معقول، ولكنك تشبهين ميراندا لاسي! وكأنك شقيقتها التوأم!».

«يبدو ان هذا ليس اطراءً» اجابته كليو بجفاف.

«اسمعي، آنسة برنس، مهما كانت عيوب ميراندا، اؤكد لك انها امرأة جميلة جداً».

«لماذا اذاً لا تذهب للبحث عنها، بدل من ان تضيع وقتي؟».

«حسناً، انا ذاهب» واتجه نحو الباب، ثم عاد والتفت نحوها.

«هل انت متأكدة انك لست اخت ميراندا التوأم؟».

«ليس لدي اية اخت، ولم اسمع عن ميراندا لاسي!» اجابته بحدة.

«اني اصدقك، وانا آسف على هذا السوء التفاهم».

«كنت اتساءل متى ستقدم لي اعتذارك» اجابته بجفاف.

«لا تكوني قاسية جداً مع هذا الرجل المسكين، كليو الجميع يخطئون».

«نعم، ولكني اشك بان اكثر الناس عنيدون هكذا! والآن هل سترحل ام لا؟».

«نعم، نعم انا ذاهب!».

وعندما خرج، اقفلت كليو الباب وراءه، وظلت تنظر اليه الى ان ابتعد واطمأنت بانه لن يعود، ثم عادت ووضعت اغراضها في حقيبة يدها.

«انتظري!» قالت لها الكسا عندما رأتها تهم بالخروج «أريدك ان تخبريني بكل شيء، ساعد القهوة».

«انا بحاجة فعلا لها، لقد كان صباحاً رهيباً».

«لماذا؟ الأنك التقيت برجل فاتن؟».

«آه، هوا! انني اتساءل متى سأبدأ بالنجاح، الكسا، ان ملابسي رائعة، اعلم ذلك، ولكن يبدو ان لا احداً يلاحظها».

«بالفعل هي رائعة».

«شكراً على، الكسا، ولكني كنت افكر بالتجار، هذا الصباح، كنت على موعد مع مسؤول جناح الرياضة في بيلنجر. وقال لي نفس الشيء مثل الاخرين، اتخذي لك اسماً وكل زبائننا سيطلبون ماركة ملابسك. ولكن كيف افترض ان احصل على اسم اذا كان بائعو المفرق لا يبيعون ملابسي؟».

«ستتحسن الامور ذات يوم كليو، انا متأكدة، اما انا سعيدة بعملي مع انه ليس مهماً».

«انت تعلمين لدي مشاريع كثيرة واحب ان احققها، وللأسف يبدو انني لن اتمكن من ذلك».

«انت لا تستحقين النجاح، اذا كان يجب عليك ان تفسدي فرص الحظ كما فعلت الآن!» اجابتها الكسا ضاحكة، «هذا الرجل يبدو مهماً وانت طردتيه!».

«ماذا كان يمكنني ان افعل له؟».

«ان تكوني لطيفة، متفهمة، لو تصرفت معه برقة لكان الآن يجلس هنا ويشرب القهوة معنا، ويحدثنا عن حياته».

«حياته لا تهمني».

«مثل هذه المواقف، ليست طريقة جيدة لجذب الرجال».

«طالما انك ذكية بهذا المجال، لماذا لم تستعملي سحرك عليه؟».

«هو ليس مهتماً بي انا، كما وانني مخطوبة، بالمناسبة، لقد اتصل بي ديريك مساء امس من بريسبان، ويعتقد انه سيعود الى لندن بعد ستة اسابيع، وسنتزوج فور عودته».

«في هذه الحالة يجب ان اسرع في تحضير ثوب زفافك، لقد اعددت بعض الرسوم، وليس عليك سوى اختيار القماش».

«شكرا كليو، انا متأكدة انه سيكون ثوباً رائعاً».

وكانت كليو احياناً تحسد الكسا على مستقبلها الواضح، زواج من مهندس ناجح، منزل صغير في الضاحية واطفال صغار وكلب او هرة. ومع ان الكسا راضية في عملها الا انها تعتبره نوعاً من التسلية ريثما تنتقل الى حياتها العائلية، وهي لا تكبر كليو سوى بعام واحد، وهي هادئة ليست طموحة... وكانت كليو تعلم دائماً بان حياتها خالية من الاثارة، انها بحاجة للنجاح في مهنتها التي اختارتها، وهذا ما جعلها تبتعد عن الارتباط باي رجل حتى الآن.

«اتمنى لك كل السعادة مع ديريك».

«اتمنى ان تجدي انت الرجل الذي يناسبك كليو، انا اعرف بان حياتك مليئة بالعمل، ولكن الى اين سيؤدي ذلك؟ يجب ان تهتمي بحياتك الشخصية اكثر، مثلاً هذا الرجل يبدو لي انه يناسبك، هو جميل ويبدو انه رجل مهم!».

«هنيئاً لميراندا به، والآن يجب ان ابدأ عملي».

دخلت كليو الى مكتبها، وحاولت ان تركز اهتمامها على عينات الاقمشة، لكنها لم تستطع ان تطرد صورة وجه الرجل المجهول، من تكون ميراندا تلك التي هجرته؟ لا بد انها مجنونة! يا الهي، لقد بدأت تفكر مثل الكسا! كل هذا لأن الرجل من النوع الفاتن الذي لا يقاوم... ولكن قد يكون لميراندا اسباب قوية دفعتها لهجره.

وصلتها رسالة بالبريد فيها طلب من احد المحلات الرياضية يطلب دزينتين من اثواب التنس، فاتصلت كليو بالمعمل وشرحت لهم ماذا تريده، لو انها تتلقى مثل هذه الطلبات يومياً! ثم اخذت ترسم موديلاً لجاكيت التزلج، وكعادتها عندما تبدأ بالعمل تنسى كل مشاكلها... الى ان رن جرس الهاتف، انه مدير المصرف.

«آنسة برنس، اريد ان تأتي الى المصرف» قال لها بجفاف.

«ماذا هنالك، سيد ستيل؟» سألته وكأنها تجهل.

«الافضل ان نتكلم وجهاً لوجه، انا بانتظارك غداً في الساعة التاسعة».

اقفلت كليو السماعة وفتحت جارور مكتبها واخرجت منه مغلفاً تلقته نهار امس، وكانت قد تجنبت فتحه، لأنها تنقصها الشجاعة لمواجهة الواقع، وعندما فتحته وجدت بداخله انذار، يا الي هل الوضع خطير لهذه الدرجة؟ لهذا السبب اذاً كان كلام السيد جافاً! وفجأة رن جرس الباب.

«ادخل» صرخت كليو غاضبة.

فتح الباب على باقة زهر كبيرة.

«لا بد انك مخطىء...» ثم قطعت كلامها عندما تعرفت على وجه الرجل المجهول الذي استوقفها في الصباح.

«صباح الخير» ودخل الى الغرفة.

«ولكن ماذا تفعل هنا مع باقة الزهر السخيفة هذه؟».

«سخيفة؟ كنت اظن انها رائعة!».

«اوه، نعم انها رائعة، لكنك انت السخيف».

«غير مهم، طالما ان هذه الباقة ستجعلك تسامحينني على تصرفي معك هذا الصباح».

«لكن سبق لك وان اعتذرت».

«نعم، ولكن لم اقل سوى انني آسف، يجب ان اثبت لك ذلك، بالمناسبة، اسمي كنت، كنت ويلدينغ».

«تشرفنا». وكانت نظراته ساحرة فاحمر وجه الفتاة.

«انها باقة كبيرة، يجب ان استعير مزهرية تناسبها من الكسا».

«كنت اريد ان اؤثر عليك كليو».

«حسناً، لقد نجحت ايه... ما رأيك بفنجان قهوة؟».

«بكل سرور».

تركته وعادت بعد لحظات تحمل فنجانين من القهوة، ولاحظت انه لا يوجد مكان تضع فيه الفناجين، فنهض كنت ورفع تياراً عن احد المقاعد.

«بامكانك ان تضعه هناك، ولكن انتبه للدبابيس، اتريد بسكويت مع الشوكولا ايضاً؟» قالت له وهي تشعر بالخجل من كل هذه الفوضى في مكتبها.

«انك تدللينني آنسة كليو!».

فابتسما، واحست كليو بالراحة، هناك شيء في كنت هذا يجعلها ترتبك، واخذت تشرب قهوتها وهي تتأمله خلسة، نعم انه فاتن وجذاب.

وضع كنت فنجانه على الطاولة، واخرج صورة من جيبه «انظري الى هذه الصورة كليو، وستفهمين تصرفي».

تأملت كليو الصورة، وارتعشت يداها، وجه هذه الفتاة لا يمكن الا ان يكون وجهها هي، نفس الشكل والملامح، وكانت صاحبته ترتدي ثوباً اسوداً ضيقاً يظهر ميلها الى الاغراء، وهذا تختلف فيه عن كليو المحتشمة قليلاً، بالفعل هذه الفتاة نسخة عنها.

«هذا غير معقول؟» قالت اخيراً.

«انا سعيد لأنك متفقة معي».

«انها خسارة كبيرة ان تفقد خطية كهذه!».

اعاد كنت الصورة الى جيبه ثم انحنى فوق الرسم الذي كانت كليو تعده قبل دخوله.

«انه جميل» قال كنت.

«بل هو رائع!».

«يبدو ان التواضع ليس من شيمك، كليو» اجابها ضاحكاً.

«وهل ميراندا متواضعة؟».

«لا، وليس هناك سبب لأن تكون كذلك».

«ولا انا ايضاً».

«للحقيقة، الموضة ليست اختصاصي» اجابها مبتسماً «لدي عرض لك، كليو، لماذا لا نتناول العشاء معاً هذا المساء؟ بامكانك ان تكلميني قليلاً عنك».

«ماذا ستقول ميراندا؟» سألته بحذر.

«لا ضرورة لأن تعرف، ما رأيك؟».

«لماذا يجب علي ان اقبل دعوتك هذه؟».

«لكي تمنحيني فرصة للاعتذار عن سوء التفاهم الذي حصل صباحاً».

«لكنك احضرت لي باقة من الزهر، اعتقد انها تكفي».

«انك تستحقين عشاءً في مطعم فاخر، واذا رفضت ساكون تعيساً جداً».

«لنكن صريحين، كنت، انها دعوة عشاء فقط؟».

«وحديث لطيف لا اكثر».

لم تتردد كليو طويلاً، وكان كلام كنت قد اثر بها كثيراً.

«حسناً، اعتقد انني استطيع القبول».

«لا تبدين سعيدة جداً، ولكن المهم انك موافقة، في اية ساعة امر لاصطحابك، ومن اين؟».

بعد تردد قصير، واعطته كليو عنوان سكنها في باترسيا.

«في السابعة والنصف، اذا كان هذا يناسبك».

«طبعاً» ثم نهض «انا بشوق لهذا المساء كليو».

«آمل فقط ان لا تبدأ من جديد بالمزج بيني وبين ميراندا!».

«لا تقلقي» واتجه نحو الباب.

بعد اقل من دقيقة واحدة، رن جرس الهاتف، واعاد كليو من احلامها انها الكسا.

«بالاضافة الى هذه الباقة الجميلة، انا اجده رجلاً رائعاً!».

«انها فقط طريقته في الاعتذار».

«يبدو ان هذه المرة كنت لطيفة ولم تطرديه، لأنه كان خارجاً والفرح بادياً على وجهه».

«لقد دعوته لشرب فنجان قهوة فقط».

«و؟».

«ودعاني لتناول العشاء معه».

«اوه، انت محظوظة!».

«يحاول ان يتأكد انني سامحته».

«طبعاً، ولأي سبب آخر يدعو رجل امرأة فاتنة لتناول العشاء؟».

«ان خيالك واسع، الكسا لا تنسي ميراندا هي خطيبته، والآن يجب ان اتابع عملي، الى اللقاء».

لم ترغب كليو بمواجهة اسئلة الكسا، فاقفلت السماعة، ورتبت الزهور في مزهرية، ثم جلست تتأملها ساهمة... لم يسبق لها ان التقت من قبل برجل اربكها لهذه الدرجة

وجعلها تنسى طموحها في ان تصبح مصممة ازياء مشهورة ولكن هذه المرة اذا لم تكن حذرة فانها ستقضي على مستقبلها... ولكن لا، انها فتاة متحررة وواقعية، ولا خطورة من تناول العشاء مع كنت ويلدينغ... كما وان علاقتهما لن تذهب بعيداً، ستحاول ذلك...

ومع ذلك ظل وجه كنت امامها، واحست بان زمناً طويلاً يفصلها عن موعد العشاء.

«لديك سيارة جميلة» قالت له كليو وهي تجلس بقربه.

«نعم، هذا من طبيعة العمل في الاعلان».

«اوه، اذاً انت تعمل في الاعلان».

«نعم، انا اعمل في ادارة شركة اميري ستيتر» اخذت كليو تنظر اليه خلسة وهو يقود سيارته، واعترفت لنفسها بانه اكثر الرجال سحراً.

«لا بد ان العمل في الاعلان مثير؟».

«نعم، لكنه متعب».

«يبدو انك لا تتحمل الحياة الهادئة الرتيبة».

«ولا انت ايضاً كليو، اليس كذلك؟».

«ولكني احياناً اتعب من النضال المستمر».

«نعم، ليس من السهل النجاح في عالم الموضة».

«النجاح دائماً صعب، في كل المجالات».

«ستتمكنين من ذلك» قال لها بثقة كبيرة «وذات يوم سيصبح اسم كليو برنس شهيراً، يشعر المرء على الفور انك خلقت للنجاح».

«مثل ميراندا؟».

www.elromancia.com

يا الهي، لماذا لفظت هذا الاسم، نعم، هي تعرفت على كنت لأنها تشبه ميراندا، ولكن ليس من الضروري العودة للكلام عنها.

«لا، للحقيقة، انت لا تشبهين احداً».

اوقف كنت السيارة قرب المطعم، فاقترب البواب باحترام ورافقهما الى المدخل، وكان مطعماً فاخراً يدل على ان كنت رجل مهم فعلاً.

«اذاً انت لم تكن تكذب، عندما وعدتني بعشاء في مطعم فاخر».

«الطعام هنا لذيذ جداً» ثم امسك يدها واتجه بها نحو البار، فارتعشت وهي تحس باصابعه على جلدها، وكانت ثوبها الاخضر تبدو رائعة، وكل الزبائن اخذوا يتأملونها باعجاب، فانزعجت لفكرة انهم يعتبرونها ميراندا.

«هل تأتي دائماً الى هنا؟» سألته بعد ان طلب الكوكتيل.

«من وقت لآخر عندما اصطحب زبوناً مهماً».

«انا لا ادخل ضمن فئة الزبائن».

«لا، انت من فئة خاصة، بالمناسبة، ثوبك رائع، هل هو من ابتكاراتك؟».

«عادة انا اهتم بالملابس الرياضية، ولكن من وقت لآخر اصمم ملابساً لي او لبعض صديقاتي».

«صديقاتك محظوظات، ولكن للحقيقة ثوبك يزداد جمالاً لأنك انت ترتدينه».

سرت كليو بهذا الاطراء، وشربت جرعة من كأسها لكي

تخفي ارتباكها، ثم تقدم منهما احد الخدم وقدم لهما لائحة الطعام.

«لماذا لا يقدمون لائحة طعام باللغة الانكليزية؟».

www.elromancia.com

- ٢ -

«اتريدين ان اترجم لك؟».

«لا شكراً».

«انت مستقلة جداً، اليس كذلك؟» قال ضاحكاً.

«احب ان اصدق ذلك».

«هل انت من مناصري النزعة النسائية؟».

«انا لا احب الاتيكت، انا نفسي هذا كل شيء».

«لو سمحت ساطلب لك طبق البيف ديان، انه لذيذ».

«انا اميل لقبول النصائح المبنية على التجارب».

«انا متأكد انه سيعجبك».

ثم انتقلا الى صالة الطعام.

«والآن، كليو، حدثيني قليلاً عن نفسك، انا اعلم انك مصممة ازياء موهوبة، ولكني احب معرفة ما الذي دفعك

لهذا».

«انه موضوع واسع، ولن تكفينا سهرة واحدة».

«اذاً، اخبريني بالاساسي، مع بعض التفصيلات الجميلة».

«المملة اصح».

«اشك بانه بامكانك ان تجعليني اشعر بالملل، كليو هيا، ارمي نفسك في الماء».

«حسناً، انت اردت ذلك، لقد عشت طفولة عادية في بلدة في الكوتسولدز مع والدي واخي، وليس في حياتي شيء مميز».

«اذاً كانت طفولتك عادية كما تدعين، من اين جاءك هذا الطموح؟».

«من والدي، لقد بدأ من العدم واستطاع ان يؤسس مؤسسة بناء، للأسف بعد فترة مرضه الطويلة ساءت اوضاعه المالية وافلست مؤسسته، وتوفي بعد مدة قصيرة وكذلك والدتي».

«واخوك؟».

«فيل مهندس لامع، هو متزوج ولديه صبيان».

«وانت، الا تفكرين بالزواج؟».

«افضل الاهتمام بشيء واحد في وقت واحد».

«وانا ايضاً، لكن ليس دائماً بشيء واحد».

«او بامرأة واحدة؟».

«حالياً، انت التي تهمينني كليو».

«وغداً؟».

«فلنفكر بالوقت الحاضر فقط».

كان حديث كنت لذيذاً كالشمبانيا، واحست كليو بالاطمئنان اليه، وبهذا الوقت احضر الخادم العشاء، وكان لذيذاً بالفعل.

«كم عمرك كليو؟».

«في الخامسة والعشرين تقريباً».

«ما هو تاريخ عيد ميلادك؟».

«الثامن عشر من تموز».

«هذا يثبت انك لست اخت ميراندا التوأم، هي تبلغ الرابعة والعشرين في عيد الميلاد، والآن، اخبريني لماذا اخترت ان تطيري باجنحتك الخاصة؟ عادة صغار المصممين يعملون لمدة عند احد المصممين الكبار، قبل بدء العمل لحسابهم الخاص».

«نعم، ولكني افضل ان اكون حرة وقادرة على خلق ملابس مميزة حقاً».

«ولماذا اخترت ملابس الرياضة؟».

«لأنني انا نفسي رياضية تقريباً، وفي المدرسة كنت في الفريق الرياضي، وكانت كل الملابس الرياضية غير مريحة، وكانت تجعلنا نبدو كأكياس البطاطا!».

«لا اعتقد ابداً انه يمكنك ان تشبهي كيس بطاطا، كليو» اجابها ضاحكاً.

«شكراً على هذا الاطراء، ولكنني كنت ارغب برسم الملابس الرياضية الجميلة والمريحة بنفس الوقت».

«اشرحي لي قليلاً كيف تعملين».

«حسناً، اولاً اختار القماش، ثم ارسم الموديل واذا اعجبني اصنعه بعدة الوان، واتعامل مع معمل صغير في شيسويك، وبعد ذلك يبقى امامي تسويق موديلاتي، للحقيقة هذا هو الجزء الاصعب في عملي».

«لماذا؟».

«لأنني مصممة ازياء، ولست امرأة اعمال».

«مع جمالك، بامكانك ان تبيعي اي شيء».

«افضل ان تنال موديلاتي الاعجاب فقط لأنها مميزة! ولكن هذا صعب، يجب ان اتخذ اسماً...».

«ما تحتاجين اليه هو شركة اعلانات».

«رائع!» قالت له بسخرية «انا محظوظة لأنني التقيت بك، كنت! بدونك لما كانت خطرت هذه الفكرة ببالي، يجب ان اختار شركة اعلانات كبيرة واعهد اليها بالترويج لملابسي! انا متأكدة ان مثل هذه الشركة ستكون سعيدة بالعمل معي لقاء لا شيء!».

«هذا ممكن» اجابها كنت مبتسماً.

«كيف؟».

«قد يكون بامكاننا عقد صفقة، انا وانت» وامام نظرات كليو تابع بسرعة «لا تسيئي فهمي، ليس الامر كما تعتقدين».

«ماذا تقصد اذاً؟».

بهذه اللحظات اقترب الخادم وقدم لهما الحلوى، فظل كنت صامتاً الى ان ابتعد من جديد.

«الم يسبق لك ان فكرت بالعمل كعارضة ازياء كليو؟».

«كيف ذلك؟» سألته بحذر.

«حسناً، . كعارضة لشركات الاعلانات، في الصحف او في التليفزيون، ان لك جسد يجعل شركتي مستعدة لدفع مبلغ كبير للتعامل معك».

«لا افهم، كنت، لكنني متأكدة انه يوجد عارضات ممتازات في لندن، فكيف يمكنني منافستهن؟».

«ميراندا لاسي هي عارضة، وانت شبيهتها، اذا تمكنت هي من النجاح، لماذا لا تتمكنين انت؟».

«هذا لن ينفع، حتى ولو اصبحت عارضة جيدة، فهذا لن يمكنني من دفع تكاليف شركة اعلانات تروج لملبوساتي».

«بلى، هذا ممكن اسمعي، ان عملي في شركة اميري ستنر يعتمد على ابرام العقود الجديدة».

«اتعتقد حقاً انه يمكنني ان اصبح عارضة شهيرة في اربع وعشرين ساعة؟».

«اسمعيني، اتريدين؟ انت تعرفين ماركة ادوات التجميل فام فاتال؟».

«طبعاً».

«حسناً، كانوا يريدون تغيير وكالة اعلاناتهم، وكنت آمل في الحصول على مثل هذا العقد منذ مدة طويلة، ولكن جهودي لم تتحقق الا عندما قدمت اليهم ميراندا لاسي، لكي تكون فام فاتال النموذجية، وتناولت انا وميراندا العشاء مع صاحب شركة فام فاتال، ولقد اعجب بها السيد ج. ك باتمان ولم احتج لوقت كبير لكي اقنعه بان ميراندا هي نوع

الجمال الذي يناسب مستحضراته الجديدة، ولقد تم توقيع العقد وكان يجب ان نبدأ بالتنفيذ عندما اختفت ميراندا فجأة، واخبرتني احدى صديقاتها انها جمعت حقائبها ورحلت دون ان تترك عنواناً، كان ذلك يوم الخميس الماضي، ومنذ ذلك اليوم وانا ابحث عنها، دون ان اجدها، وبدأت افقد الأمل، ولهذا السبب ازعجتك بهذا الشكل، في الصباح».

«والآن، انت تعتقد انه بامكاني ان اقوم بدور ميراندا؟».

«بالتحديد».

«ولكن كيف تتأكد من انني ساكون قادرة على ذلك؟ اليس من الافضل ان تشرح لزبونك ان ميراندا اختفت، وان تجد له عارضة قديرة اخرى تعجبه؟».

«انت لا تعرفين ج. ك باتمان، كليو! عندما يضع رجل مثله فكرة في رأسه، يكون من المستحيل تغييرها، واذا حاولت ان اكلمه عن عارضة اخرى، لن يستمع لي ابداً، وستخسر شركة اميري ستنر عقدها مع فام فاتال!».

«ولكن قد لا يقبل ان تستخدم انت شبيهة ميراندا».

«ولكن ج. ك باتمان، ليس بحاجة لأن يعرف بانك لست ميراندا، بالفعل لا يجب ان يشك بذلك، والا فسد كل شيء».

فجأة فهمت كليو قصده وثار غضبها.

«اتريدني ان انتحل شخصية ميراندا لاسي؟».

«بالنسبة للجميع كليو، ستكونين ميراندا، طالما اننا

نحافظ على هذا السر، لن يلاحظ احد ذلك» استسلمت كليو لغضبها.

«اعتقد انك كنت تخطط لهذا منذ اللحظة التي فهمت بها بانني لست ميراندا».

«لا، هذا ليس صحيحاً!».

«هل تدرك حقاً ما تطلبه مني؟ هذه اهانة بالاضافة الى انني لا يمكن ان ادعي بانني انسانة اخرى!».

«لا تبالغي!» وتنهد بيأس «انا افهم بان اقتراحي يدهشك، ولكن لا ضرورة لأن تنفعلي وتثوري هكذا، كما وان ما تقولينه هو من الغباء».

«اذاً انا غبية!» ثم هبت واقفة وكادت توقع كرسيها.

«هذا يكفي!».

«اجلسي، كليو ارجوك!».

تجاهلته كليو، واتجهت نحو الباب، فرمى كنت ببعض النقود على الطاولة ثم تبعها، محاولاً ان يقنعها بان تهدأ قليلاً، ولاحظت كليو بخجل ان كل الزبائن ينظرون اليها بدهشة.

«تاكسي لو سمحت» قالت للبواب.

صفر البواب لسيارة تمر امام المطعم، فامسك كنت ذراع الفتاة لكي يمنعها من ركوب السيارة.

«كليو، كل هذا سخيف، هيا بنا الى مكان نتكلم فيه بهدوء».

«لا!» صرخت وهي تصعد السيارة.

«دعيني اوصلك على الاقل!».

«لا» واعطت عنوانها للسائق.

«اذاً سارافقك» وحاول الصعود.

«لا» ودفعته بعنف «الوداع كنت!» وانطلق السائق، وظل كنت واقفاً مكانه.

تلألأت الدموع في عيني كليو، واحست بالخيبة، اذا كان كنت قد قدم لها الزهور واصطحبها لتناول العشاء في مطعم فاخر. فهذا من اجل مصلحة شخصية، على امل استغلالها، يا للخيبة، ان يكون رجل فاتن مثله بهذه السفالة!.

في صباح اليوم التالي كان الطقس ممطراً، والاوتوبيس مزدحماً، ولم تكن كليو بمزاج يسمح لها بتحمل اسئلة الكسا، ففضلت ان تصعد الى مكتبها دون ان تجعلها تلاحظها.

ولكن لم تكن الكسا هي وحدها التي رأتها كان كنت معها، وكانا يبدوان وكأنهما اصدقاء، لا بد انهما تحدثا طويلاً عنها... اتجهت كليو نحو الدرج. لكن كنت تبعها بسرعة، وامسكها وهي تبحث عن مفتاحها.

«الن تدعني بسلام؟» سألته بجفاف.

«يجب ان اكلمك، كليو».

«ليس لدينا ما نتكلم عنه».

«ارجوك، كليو هذا مهم!».

«بالنسبة لك، هذا ممكن».

«وبالنسبة لك ايضاً، اسمعيني، انا لم اشرح لك جيداً مساء امس، امنحيني فرصة اخرى».

وكانت ملابس كنت مبللة، ونقاط المطر تتلألأ على شعره الاسود، وللحقيقة كان فاتناً اكثر من اي وقت آخر.

«حسناً، عشرة دقائق فقط».

«كنت اظن انك ستأتين في الساعة التاسعة، واضطررت للانتظار ربع ساعة تحت المطر، ريثما جاءت الكسا».

«هل جئت لكي تقدم اعتذاراتك؟».

«وانا الذي كنت آمل ان تكون ليلة من النوم استطاعت ان تهدأ اعصابك».

«ولماذا اهدأ؟ انت محتال! كان يجب ان افهم لعبتك منذ البداية... لماذا تنظر الي هكذا؟».

«لا ازال غير معتاد على ذلك، كليو، انك تشبهين ميراندا كثيراً».

«الا تفهمن باني شبيهتها فقط؟».

«بلى، بلى افهم، اسمعي كليو، اذا كان هذا يرضيك لقد دعوتك لتناول العشاء فقط لأنني اجدك فاتنة».

«هيا، انت لاحظتني فقط لأنني شبيهة ميراندا!».

«اريد ان اشرح لك ان دعوتي لك لم يكن وراءها اي نية اخرى».

«لا اصدقك!».

«لأنني قلت انه بامكاننا ان نعمل معاً؟».

«ها قد عدنا!».

«ولكن انت تهمينني من اجل ذاتك، كليو، انت رائعة و...».

«نعم، لأنك تبحث عن نوع الجمال الذي املكه!».

«كليو، من الطبيعي انك طموحة، ولا اعتقد انك من النوع الذي يرفض فرصة مثل هذه، اذا رفضت اقتراحي، ستتابعي الدوران في الفراغ كما كنت تفعلين قبل لقائنا».

«على الاقل هذا كلام صحيح!».

«قولي لي، من سيتأذى اذا لعبت دور ميراندا، لبعض الوقت؟».

«ليست المسألة هنا».

«ولكن بامكاننا ان نكسب الكثير انا وانت».

«وزبونك؟».

«سيكون ل ج. ك كل ما يريده... عارضة تتناسب مع الصورة التي يتمناها للفام فاتال، اما انت، كليو فستحصلين على مبلغ كبير يسمح لك بتحقيق حلمك».

«وميراندا؟ ماذا ستقول عندما تعلم بانني انتحل شخصيتها؟».

«ستكون ميراندا ممتنة لك، كانت تستحق ان تصبح على اللائحة السوداء بسبب ما فعلته، بهذه الوكالة، وبدل ذلك، انت تحتفظين لها بمكانها في الوقت الذي تقرر فيه العودة».

كنت محق، لن يتألم احد في هذه الخدعة البسيطة، فكرت كليو قليلاً، كما وان الاجر الذي ستحصل عليه سينقذ ملابس برنس، ولكن من ناحية اخرى...

«لا! لا هذه خطة غريبة».

«لم اكن اريد ان اكلمك عن هذا، كليو، ولكن اذا كان هذا سيساعدني على اقناعك... بالطبع ستحتفظين بهذا

لنفسك، ان احد اكبر عملائنا عاد للتعامل مع شركة عالمية اخرى، وبالنسبة لنا خسارة لملايين الليرات كل عام، ويجب علينا ان نعوض هذه الخسارة، ولقد نجحت في الحصول على عقد مع شركة فام فاتال، واذا الغي هذا العقد، ستكون كارثة بالنسبة لنا».

«وبماذا يعنيني كل هذا؟».

«سيفقد كثير من العمال عملهم، كليو، وسنضطر لطرد العشرات ممن يعملون معنا منذ سنوات».

«انك تحاول الضغط علي».

«لا اقول لك سوى الحقيقة، وبامكانك النجاح كليو، لديك كل ما يجب لذلك».

سيكون ذلك مسلياً، فكرت كليو، ولكن هل ستتمكن من لعب دورها؟ لا بد من وجود عدة فوارق بينها وبين ميراندا، ولن يتأخر اصدقاؤها المقربون من ملاحظة الخدعة، ولكن من يعرف ميراندا اكثر من كنت، الذي هو من المؤكد عشيقها؟ وهو نفسه لم يتمكن من التمييز بينهما في لقائهما الاول...

فهم كنت ما يدور برأس كليو، ومع تشابههما في الشكل الا ان كليو لها شخصية مميزة، انها فاتنة وذكية وصاحبة ارادة، بالاضافة الى رقتها التي سحرته، فاقترب منها ووضع يده على ذراعها.

«كليو ليس لديك اي سبب حقيقي للرفض، انا ساهتم بكل شيء وساكون دائماً الى جانبك لكي اجنبك الوقوع في اية مشاكل».

«هل انت متأكد انك ستكون دائماً الى جانبي؟».

«اعدك بذلك، لا تقلقي سيسير كل شيء على ما يرام».

وعندما ضمها بين ذراعيه، لم تحاول ان تقاومه، وعندما تلامس جسداهما احست بشعور غريب، يجعلها تسلم له قدرها، واطبقت شفتاه على شفتيها بحنان. وبدون وعي احاطت كليو عنقه بيديها، وكانت قبلتهما حارة انستهما كل ما يحيط بهماه... وفجأة ابتعدت كليو عنه بخوف، كيف تركته يقبلها هكذا؟.

«ماذا بك، كليو؟».

«لا تحاول اقناعي عن طريق الاغراء!» صرخت غاضبة.

«انك تسيئين الظن بي! انت رائعة بشكل لا استطيع ان امنع نفسي من...».

«لا تكذب، كنت! انت تريد فقط ان تطمئن الى قبولي عرضك الغريب».

«هل تنوين رفض عرضي؟».

«ليس تماماً، اريد ان اقول...».

يا الهي من الصعب عليها التفكير وهي في حالة الارتباك امام كنت!.

«حسناً، اذا كان هذا ما تريدينه... الشيء الوحيد المهم حالياً، ان تقبلي لعب دور ميراندا».

- كانت هذه الكلمات كأنها سكينة تقطع قلب كليو، كيف يمكنه ان لا يعلق اهمية كبيرة على قبلتهما هذه بينما هي لا تزال ترتجف؟.

«حسناً، يجب ان نضع النقاط على الحروف، وان ارى عقداً امام عيني».

«لا مجال لعقد مكتوب، يجب فقط ان تثقي بي».

«انت تمزح! خاصة مع مثل هذه الخطة الغريبة، وانا لا اثق بك».

فنظر مباشرة الى عيونها الزرقاء، وكأنه يريد الوصول الى قلبها.

«هل انت صادقة بالقول بانك لا تثقين بي كليو؟».

«انا... انا افترض ان لا ضرورة للعقد» اجابته بعد تردد، وكانت تشعر ان بامكانها الوثوق به «على شرط ان يكون كل شيء واضح بيننا».

«رائع! ولكن يجب ان احذرك، ستكونين مشغولة جداً في الاسابيع القادمة، يجب ان تهملي ايضاً ملابس برنس لبعض الوقت، هل نحن متفقين؟».

«كم سيستغرق ذلك؟».

«من الصعب تحديد المدة الصور والافلام تنتهي بثلاثة اسابيع، ولكن...».

«ولكن قد تظهر ميراندا في اية لحظة لتستعيد مكانها؟ وبالتالي اكون قد اضعت وقتي عبثاً».

«لا كليو، اعطيك كلمة شرف بانك ستخرجين من هذه القصة بمبلغ كاف يمكنك من تأمين دعاية لملابس برنس، وعندما تقولين نعم، ولو دخلت ميراندا بعد دقائق الى هذه الغرفة سيظل اتفاقنا سارياً، وانا من سيهتم بالاعلان لتسويق انتاجك موافقة؟».

«لا تضغط علي، انا بحاجة للتفكير».

«ماذا ستخسرين؟ انا من سيتحمل كل المخاطر».

هذا ممكن، فكرت كليو، ولكن الى اي حد كان تأثير هذه القبلة على قرارها؟ لو لم يتبادلا هذه القبلة، هل كانت ستقول له نعم؟.

«هناك نقطة يجب ان نتفق عليها كنت، قد استطيع ان اخدع الجميع واجعلهم يصدقون انني ميراندا، ولكن لا اريد ان تخلط انت بيني وبينها، انا كليو برنس، ولست صديقتك. وانت تعرض علي عملاً محدداً، متى يجب ان نبدأ؟».

«حسناً، لقد تأخرنا كثيراً بسبب اختفاء ميراندا، ولا يجب ان نضيع المزيد من الوقت، بامكاننا ان نحدد اول موعد للتصوير غداً، بالمناسبة، هل انت حرة هذا المساء؟».

«لماذا؟».

«يجب ان اعطيك بعض النصائح قبل البدء بالعمل، انت بحاجة لمعرفة اشياء كثيرة عن ميراندا لكي تتمكني من لعب دورها جيداً».

«طبعاً».

هذا ما لم تكن قد فكرت به، ان تقضي ساعات مع كنت في الحديث عن ميراندا هذه فكرة لا تعجبها، ولكنها ضرورية.

«اتريدين ان نلتقي عندي ام عندك؟».

«لا هذا ولا ذاك، افضل ارضاً محايدة».

«اين تريدين على كل حال، الفضيحة التي تسببت بها مساء امس في المطعم لم تكن غريبة عن اطباع ميراندا الحقيقة».

«كان لدي اسباب لكي اتصرف هكذا».

«هذا ممكن» اجابها بابتسامة مكر «على كل حال ما حصل ليلة امس اصبح قصة قديمة، لقد احرزنا تقدماً ملموساً من ذلك الحين».

انتفضت كليو وهي تفكر بهذه المغامرة، لا بد انها فقدت عقلها! وفجأة نظرت الى الساعة، انها العاشرة تقريباً».

«يا الهي، يجب ان اخرج فوراً!» صرخت كليو.

«ولكن لا يزال امامنا اشياء كثيرة نتكلم عنها كليو».

«لا استطيع، لدي موعد طارىء، اتصل بي بعد الظهر».

«ما هي هذه المسألة الطارئة؟» سألها كنت وقد عق حاجبيه.

«انا على موعد مع مدير المصرف، ولا يجب ان اتأخر».

- ٣ -

«على كل حال، لا تخبريه شيئاً عن صفقتنا، ولا تخبري احداً آخر».

«يجب ان اخبر الكسا على الاقل» وارتدت معطفها بسرعة.

«ايمكنك الاعتماد عليها بالتزام الصمت؟».

«انا اثق بها كثيراً».

في الشارع، قالت له الى اللقاء واخذت تركض بسرعة، ووصلت الى المصرف وكانت قد تأخرت بضعة دقائق فقط، ولحسن حظها كان المدير مشغولاً، وطلبت منها سكرتيرته ان تنتظر قليلاً، وعندما دخلت الى مكتبه، استقبلها المدير ببرودة.

«آه، آنسة برنس، اتمنى ان يكون لديك اخبار سارة

لي؟».

«اخبار سارة، سيد ستيل؟».

«حسناً، انت تقولين لي دائماً بان نجاحك بات قريباً، ولكني الاحظ ان اعمالك لا تبدو مزدهرة».

«ايه... نعم، اعلم ولكن هذا سيحصل قريباً».

«ولكن متى، آنسة برنس، متى؟» وخلع نظارتيه واخذ يفرك عيونه بانزعاج.

«لماذا لا تعترفين بفشلك، وانك كنت تصوبين عالياً جداً، آنسة برنس؟».

«هذا ليس صحيحاً».

«حقاً؟ انا لا اطلب سوى ان تقتنعيني آنسة برنس».

«بالفعل ساوقع عقداً مهماً هذا اليوم».

«رائع!» قال بسخرية «ايمكن ان تشرحي لي بعض التفاصيل عن هذا العقد الرائع؟».

«لا هذا مستحيل، ولكني اؤكد لك ان اموري ستتحسن اعطيك كلمتي».

«اريد فعلاً ان اصدقك، آنسة برنس، وساعطيك مهلة شهر اضافي، اتفقنا؟».

«اوه، نعم».

«اتمنى ذلك، ولكن في حال انك لم تنفذي كلامك، ساكون مضطراً لملاحقتك قانونياً، انا متأكد اننا كلينا لا نتمنى ذلك!».

خرجت كليو من المصرف وحالتها النفسية لم تتحسن مع انها كسبت مهلة شهر اضافي، وبهذه المدة، أملها

www.elromancia.com

الوحيد في كسب المال هو مع كنت ويلدينغ، ولن يمكنها التراجع عن قبول عرضه.

حاولت كليو بعد الظهر ان ترتب مكتبها، وحزمت طلبية ملابس تنيس لنادي كورنويل، وفجأة رن جرس الباب، هل هو كنت؟ لمجرد هذه الفكرة، احست بان قدميها ترتجفان، ولكن لم يكن هذا كنت.

«كيف حالك كليو؟».

اسرعت كليو نحو الرجل الذي يقف امام الباب.

«بيتر! كيف حالك؟ لقد مر زمن طويل لم ارك فيه، كان ذلك قبل سفرك الى استراليا».

«لقد عدت في الاسبوع الماضي، ورغبت في رؤيتك».

وكان صوت بيتر يشعرها بالاطمئنان، وكانت قد تعرفت عليه في الجامعة، وهو مدير مؤسسة للملابس الرياضية، واصبحا صديقين منذ ذلك الحين.

«لقد احضرت لك شيئاً جميلاً».

فتحت كليو العلبة، فوجدت بداخلها كنغورو من الريش».

«اوه، انه رائع، انت لطيف جداً، بيتر».

«انا سعيد لأن هديتي اعجبتك».

«كيف كانت رحلتك؟».

«لقد عدت بعدد كبير من الطلبات، يجب ان تهتمي باستراليا، انه بلد مليء بالامكانيات في مجال عملنا».

«دعني اولاً انجح في انكلترا قبل الاهتمام بالسوق الخارجي، على الاقل عندما يصبح لدي ثلاثة محلات

كبيرة، واسم لامع كاسمك... وعندئذ يجب ان تكون حذراً، بيتر مالالود!» تأمل بيتر رسومات كليو باعجاب.

«انها مثيرة حقاً! ويظهر فيها اسلوب كليو برنس واضحاً».

«ولقد وجدت لها القماش المناسب، ولا يبقى لدي سوى تسويقها».

«تحت ماركة ملابسي الخاصة، ستتمكنين من بيع كميات كبيرة منها...» ولاحظ نظراتها الحذرة فاضاف «كيف يمكن اقناعك بنسيان استقلاليتك وبالمجيء للعمل معي؟».

«لا شكراً، بيتر اريد الحصول على ماركة خاصة بي، وكما سترى بعد مدة قصيرة ستصبح منتجاتي مساوية لافضل الماركات العالمية».

«اتمنى ذلك من كل قلبي، كليو لماذا لا نتناول العشاء معاً هذا المساء؟».

«انا آسفة، لا استطيع ليس هذا المساء».

«من هو سعيد الحظ؟».

«ليس الامر كما تعتقد، بيتر اقصد انه عشاء عمل».

«احد المشترين؟».

«ليس بالتحديد...».

«اذاً؟».

عضت كليو على شفتيها، ها هي تبدأ حياة مليئة بالاسرار والأكاذيب ويجب عليها ان تعيشها لمدة اسابيع...

www.elromancia.com

«حسناً، انه يمثل ضربة الحظ التي كنت انتظرها».

«انا سعيد من اجلك، كليو هيا، اخبريني كل شيء».

«لا استطيع بيتر... انه سر».

«منذ متى تخفين عني اسرارك؟ لو كنت ارغب بسرقة موديلاتك لفعلت منذ زمن طويل».

«اعلم ذلك، لكن لا يمكنني ان اكلم احداً عن هذا العقد الجديد».

«كائن من يكون هذا الرجل، هل انت تستطيعين الوثوق به؟».

«اعتقد ذلك! ولكن لن يمكنني الوصول لشيء بدون مخاطرة».

«انتبهي كليو، انت تعلمين بانك مندفعة، من اجل السماء لا تدعي مخادعاً يسرق افكارك، باستغلال طيبتك».

«ليس الامر كذلك، بيتر».

«اتمنى ذلك، انا متأكد من انك ستنجحين، لماذا تعاندين وتصرين على العمل وحدك؟ ستفاجئين كثيراً بالحرية التي سامنحها لك لو عملت معي، ارجوك كليو، فكري بالامر».

بهذا الوقت رن جرس الهاتف، وكما توقعت كان كنت.

«كليو، بالنسبة لموعد عشائنا...».

«اوه نعم، لست متأكدة من انه...».

ولم تكن تعلم ماذا تفعل، عندما غادرت المصرف هذا الصباح، كانت تعتقد انه لم يعد لديها أمل سوى بالعمل

مع كنت والآن يأتي بيتر ويقدم لها حلاً آخر...

«ماذا تعنين، كليو؟ لقد اتفقنا، لا يمكنك التراجع!».

«لا انوي ذلك!» اعترضت كليو وقد تأثرت بنبرة صوته التي تدل على الخيبة.

«لقد طمأنتني الآن! ولكني كنت اعلم بانه يمكنني الاعتماد عليك».

قربت كليو السماعة اكثر الى اذنها. مخافة ان يسمع بيتر شيئاً من كلامهما، ولكن من الطريقة التي كان ينظر اليها بها، كان يبدو عليه انه فهم ان هذا الرجل هو نفسه الذي كلمته عنه.

«حسناً، بامكانك ان تمر لاصطحابي من السابعة والنصف» اقترب بيتر منها عندما اقفلت السماعة.

«اذا واجهتك اية مشاكل، كليو انت تعلمين انه بامكانك الاعتماد علي، لا تنسي ذلك» قال لها بقلق.

«انك حقاً صديق رائع بيتر» اجابته مبتسمة.

«اتمنى لك حظاً موفقاً، والآن يجب ان اعود الى مكتبي».

بعد ذهابه، احست كليو بالوحدة، كانت صداقتها مع بيتر مبنية على الاحترام والثقة، ولقد جرحت مشاعره بتحفظها امامه، ايجب عليها ان تدفع هذا الثمن لارضاء طموحها؟.

على الاقل كنت ترك لها حرية اخبار الكسا، ولقد ضحكت الكسا كثيراً من مشروعهما، ولم تصدق بسهولة انه تدبير مهني بحت، وكونها عاشقة وتنتظر خطيبها بفارغ

الصبر، كانت الكسا ترى العواطف حيث لا وجود لها.

في اليوم التالي، وبينما كان كنت يرافق كليو الى موعدها الاول بشخصية ميراندا، قال لها مبتسماً.

«انها ثالث مرة تتثائبين بها منذ دقيقتين فقط».

«لم انم ليلة امس جيداً، كنت افكر بكل هذه الخطة، وادركت الآن انه لم يكن يجب علي ان اوافق على مشروعك الغريب».

«لا تخافي، كليو اذا اردت بامكاني ان اكرر لك من جديد ما يجب ان تعرفيه عن ميراندا».

«لا شكراً، اذكر كل ذلك جيداً، واصبحت مستعدة».

«انا متأكد من ذلك، انك تشبهينها كثيراً، ولن تكون هناك اية مشكلة».

الا يعي حقيقة هذه المخاطرة؟ اذا لاحظ احد انها ليست ميراندا لاسي، سيكون كلاهما في وضع حرج، وستفقد وكالة كنت عقدها مع ج. ك باتمان وبنفس الوقت سيجد عشرات الموظفين انفسهم عاطلين عن العمل. اما هي... فستعود لنقطة الصفر، لكي تقاوم بيأس للتعريف ببضائعها...

واخيراً وصلا الى محل لبيع الملابس الانيقة لاختيار ثوب المساء لتصوير اول مجموعة من الصور. عندما لمس كنت ذراعها، انتفضت كليو.

«لا تخافي» قال لها مبتسماً.

فابتسمت له، فامسك يدها وانحنى يقبلها فاحست الفتاة بان تياراً كهربائياً يلمسها.

«تشجعي كليو».

«انك تخرج عن طبيعة دورك كنت» وسحبت يدها من يده.

«آسف، كليو كنت اريد فقط ان اساعدك».

«هذا النوع من الاشياء لا يساعدني بشيء».

«حسناً، اذا كنت جاهزة، بامكاننا الدخول الآن».

كان المحل فاخراً، ويبدو ان صاحبته ثرية وصاحبة ذوق رفيع.

«انها اللايدي دافني اول زبونة جذبتها لشركة اميري ستر».

استقبلتهما السيدة دافني بالترحيب، وقدمت لكليو ثلاثة اثواب رائعة.

«هذا هو الثوب الذي يناسبني» قالت كليو بحماس.

ولكن كنت اعترض ونصحها بان تجرب ثوباً آخر غيره، الا انها اصرت، وعندما خرجت من غرفة القياس، صرخ كنت باعجاب.

«مثير! انت رائعة! انه كل ما تحتاجه فام فاتال، بسيط ومثير بنفس الوقت».

فنظرت اليه كليو بتحد.

«كنت محقة، ميراندا لقد لاحظت منذ اللحظة الاولى ان هذا الثوب يناسبك تماماً، هذا بدون شك بسبب نظرك كمصممة».

«انت مصممة ازياء، ميراندا؟ اي نوع من الملابس تصممين؟» سألتها اللايدي دافني على الفور.

ارتبكت كليو، لكن كنت انقذها من الوضع الذي رماها به.

«ان ما اقصده، دافني هو ان لميراندا حس مرهف في اختيار الملابس.

«ان هذه موهبة الهية في مهنتنا» اجابت دافني يدهشني، دائماً ان اكثر العارضات لا يكون لديهن اية فكرة عما يليق بهن».

في السيارة نظرت كليو الى كنت نظرة عتاب، وقالت له بتوتر.

«كان يجب عليك ان تكون حذراً! كدت ان توقعنا في مأزق».

«اهدأي كليو، لقد مر كل شيء بسهولة».

«الن تعتاد على مناداتي ميراندا؟ بامكانك ان تفسد كل شيء».

«واذا ناديتك دائماً ميراندا، هل هذا سيرضيك؟».

«اوه، لا!».

فوضع كنت يده على خدها، وتأمل وجهها.

«لن يكون هذا سهلاً، انا لا افكر بك فقط على انك ميراندا انت مختلفة جداً عنها».

حقاً؟» سألته بقلق «كنت اعتقد اننا متشابهتان كنقطتي ماء!».

«هذا صحيح، ولأنني اعرف ميراندا جيداً بامكاني التميز بينكما».

«اذهب الى الجحيم كنت».

«هل كنت تفضلين ان لا اتمكن من التميز بينكما؟» سألها وهو ينظر اليها نظرات جعلتها ترتعش، ثم تابع طريقه صامتاً. والغريب بالامر، ان هذه اول مرة تشعر فيها كليو بالسعادة، منذ ان قبلت لعب دور ميراندا، بالرغم من كل شيء، يبدو كنت مهتماً بها لكونها كليو برنس فقط... اوصلها كنت الى صالون المزين سيمون دي بول، وكان فناناً حقيقياً، وكما وعدها، صفف لها شعرها بشكل رائع، وعندما خرجت من صالونه، كان كنت ينتظرها مستنداً على سيارته.

«انت رائعة كليو» قال لها باعجاب، وفتح لها باب السيارة.

ثم توجها الى مؤسسة فام فاتال، فاستقبلتهما سيدة انيقة لكنها لم تكن جميلة.

«انا احسدك على بشرتك» قالت لها المزينة وهي تضع لها المكياج «اي كريم تستعملين لوجهك؟».

«مياه الحنفية» اجابتها كليو بسذاجة.

«لا ترفعي صوتك، بامكان زبائننا ان يسمعوك» وتابعت هذه السيدة ثرثرتها بمرح، لكن كليو لم تكن تصغي لها، كانت مرتبكة تتساءل كيف سيكون شعورها وهي ترى صورها تملأ المجلات... ولكن المشكلة كانت ستكون اصعب بالنسبة لها لو لم تختفي ميراندا، ولم لم تلتق بكنت، على كل حال هي مضطرة لأن تعيش في ظل ميراندا لاسبي لمدة اسابيع قليلة، عندما جاء كنت ليصطحبها الى استديو التصوير كانت بمزاج قاتم، فحاول

ان يعيد اليها ثقتها بنفسها لكن ذلك كان امراً صعباً.

«اذا كان هذا الرجل قد سبق وعمل مع ميراندا، لا بد انه سيلاحظ خدعتنا فوراً» قالت هذا كليو «وسيعلم بانني لست عارضة متخصصة».

«لا اعتقد ان مارتي اوكسلي يعرف ميراندا» اجابها كنت «ولهذا السبب اخترته، وهو فنان حقيقي، ويجب عليك ان تفعلي فقط ما يطلب منك، وكل شيء سيسير على خير ما يرام».

«قد تكون على حق».

استقبلها المصور مارتي بابتسامة ترحيب.

«لقد سبق لنا وتعارفنا، اليس كذلك؟».

«انا... انا لا اعتقد ذلك» اجابته كليو متلعثمة.

«بلى، انا متأكد منذ عامين تقريباً... بيتر، احضر لي ملف ميراندا لاسي».

تجمد الدم في عروق كليو، ولحسن الحظ تدخل كنت بسرعة.

«لا ضرورة لذلك مارتي، ميراندا لا تذكر وجوه كل المصورين الذين عملت معهم، فلنبدأ الآن، لو سمحت».

«حسناً، بامكانك ميراندا ان تبدلي ملابسك ريثما نعد كل شيء».

عندما خرجت كليو بعد قليل من غرفة الملابس، ابدى الجميع اعجابهم بها، وقدم لها كنت علبة مجوهرات.

«هذه آخر لمسة في جمالك» واقترب منها اكثر.

«بامكاني ان اضعها بنفسي».

«لا، اهدأي انت».

احست كليو باللحظات وكأنها دهر طويل وهو يضع لها العقد والاقراط، وحاولت جهدها ان لا ترتعش في لمساته على عنقها العاري، ولكن ذلك كان مستحيلاً عندما احست بشفتيه على عنقها.

«انت رائعة» قال وهو يتأملها باعجاب شديد.

«كنت» صرخ مارتي «كنت اعتقد انك على عجلة من امرك».

تقدمت كليو على انوار المصابيح القوية.

«ابتسمي، ميراندا لا ليس كذلك، فكري بالجوكوندا... ارفعي كتفيك... حرك خصرك قليلاً... هكذا عظيم... ارفعي رأسك... انظري الي مباشرة... نعم هكذا افضل!» كان يتكلم ويجبرها على اتخاذ الوضع الرشيق الذي يريده.

وحاولت كليو ان تحصر تفكيرها بانها ليست سوى موديلاً امامه.

«ولكن يا عزيزتي، يجب ان تسترخي اكثر، انت ستكونين السيدة فاتال، ويجب ان تكوني مثيرة بنفس الوقت».

التفتت كليو نحو كنت، وقررت ان تؤكد له انها قادرة على النجاح! وحاولت ان تطيع مارتي، فنظر مارتي الى كنت وضحك.

«هكذا اذاً، كنت حاول دائماً ان تبق امام نظرها، فنظرة واحدة منك وهي مستعدة لفعل العجائب!».

احمر وجه كليو، وبدأ مارتي يلتقط لها صوراً جديدة، ولم يكن بحاجة للتفكير، كان يكفي ان تطيع مارتي فقط.

من اجل المجموعة الثانية، ارادها مارتي ان تجلس على كنبة عالية، ثم طلب منها ان تتمدد.

«تعال الى هنا، كنت اريد ان اجرب شيئاً، هكذا لا تظهر سوى يدك، اصابعك غارقة في شعر ميراندا، مثير اليس كذلك؟... ميراندا اريدان اري، الحب في نظراتك، اعتبري انك امام رجل سيحسده الاخرون عندما يرون الصورة في المجلات، الرجل القادر على الايحاء لك بهذا الحب...».

«فكرة رائعة» قال كنت بحماس «بامكاننا ان نطلق على هذا المشهد عشيق السيدة فاتال المجهول».

«ولن يتأخر الصحفيون من استنتاج انك وميراندا تعيشان قصة حب مجنون» ثم طلب المصور من مساعده احضار بدلة سموكن بيضاء لكنت.

وبقية الصور، ظل كنت الى جانب كليو التي استطاعت بجهد كبير ان تبدو طبيعية، وبينما كانا يتبادلان الاوضاع وفق اوامر مارتي، شعرت كليو بان يدي كنت تتأخران على كتفيها العاريين.

ثم قرر مارتي ان تظهر ذراع كنت العارية، فاسرع كنت وخلع جاكيتته وقميصه، وعندما احاط كتفيها بذراعه، ارتعشت كليو واحست بلمساته المحرقة.

«التفتي نحو كنت، ميراندا... نعم هكذا... التهميه بعينيك... ستكون هذه الصور مثيرة جداً!».

شعرت كليو بالارتياح عندما رفع كنت اخيراً يده عنها. وارتاحت اكثر عندما ارتدى قميصه لأنه لم يعد بامكانها النظر الى صدره العاري، وبعد ربع ساعة خرجا من الاستديو.

«رأيت، لم يكن هناك داع للقلق، كان مارتي راضياً جداً، وبامكاني القول انك عارضة ممتازة!» وادار محرك السيارة.

«اذا اضطررنا لمثل هذه الصور مرة ثانية، افضل ان تبق بعيداً عني».

«كنت اطيع اوامر مارتي فقط» قال لها مبتسماً.

«لم تكن بحاجة لأن تلمسني هكذا!».

«لا يجب ان تكون العارضة المتخصصة متحفظة هكذا».

«انا لست عارضة متخصصة!».

«بل انت افضلهن، لديك طابع مميز، وهذه الصور ستكون رائعة، والآن ساصطحبك الى الشركة، يجب ان اقدمك لبعض الاشخاص، وقبل ذلك سنتناول الغداء في مطعم هادىء لكي تسترخي قليلاً».

«هذه فكرة جيدة حقاً».

ثم دخلا الى مطعم فرنسي، وطلب كنت نبيذ احمر.

«يجب ان نحتفل بنجاحنا» قال لها كنت وهو يرفع كأسه «ذات يوم ستذكرين كل هذه القصة بسعادة».

«اوه، ساذكرها، ولكني اشك ان ذلك سيسعدني».

«لا تكوني متشائمة كليو!».

«من هي كليو؟».

«آسف، لقد نسيت، هذا لأنك بنظري كليو وليس ميراندا».

«انسي هذا، ونادني ميراندا».

«حسناً... ميراندا».

«كيف دخلت عالم الاعلانات. كنت؟».

«كان ذلك او ان استمر بتربية الماشية مع والدي باجر زهيد».

«لا، تكلم جدياً كنت!».

«ولكني اقول الحقيقة! كان والدي مزارعاً في يوركشير، ولم اعرف طريقة اصعب من طريقته في كسب عيشه... اذا كان بامكاننا ان نسمي ذلك حياة!».

«هل كان والدك مزارعاً؟».

«نعم، ولقد مات من شدة التعب، مع انه كان لا يزال في الخمسين من العمر».

«هل كنت الابن الوحيد لوالديك؟».

«كان لدي اخ، لكنه توفي صغيراً» قال لها بمرارة «وعندما انتقلنا للعيش في المدينة، وجدت امي صعوبة في التأقلم مع حياتها الجديدة. وكنت قد عملت في وكالة ليدز».

«الا تزال والدتك حية؟».

«لا، للأسف، ماتت منذ عامين».

اخذت كليو تفكر بدهشة، كانت تظن ان كنت ولد في عائلة عريقة، لكنه على العكس، كافح كثيراً لكي ينجح،

تماماً كما تكافح هي اليوم، وهذا ما يقربهما اكثر، وفجأة اعادها من احلامها صوت امرأة رقيق.

«ميراندا! اين انت؟ لم ارك منذ مدة طويلة» تركتها كليو تقبلها، ولم يكن لديها اية فكرة عن اسم هذه السيدة الشابة. ومرة اخرى انقذ كنت الموقف، فنهض ومد لها يده.

«صباح الخير، انا كنت ويلدينغ، وانت؟» انتقل انتباه الشابة الى كنت فوراً، وابتسمت له.

«ايفون، ايفون نيمروي».

قدم لها كنت كرسياً، امام نظرات كليو المعترضة.

«ميراندا، هل انت...» بدأت ايفو من جديد، لكن كنت تدخل بسرعة.

«هل تعرفين ميراندا منذ مدة طويلة؟».

«لا، لقد التقينا في التقاط صور لاحدى الشركات في بريغتون، اليس كذلك ميراندا؟».

- ٤ -

«نعم، اعتقد ذلك» اجابتها كليو بايجاز.

«هل انت عارضة ايضاً، ايفون» سألها كنت.

«بالتأكيد».

«انها افضل العارضات» قالت كليو مظهرة بعض الحماس.

«وانت سيد كنت، ما هي طبيعة عملك؟».

«اعمل في الاعلانات».

«لا، حقاً؟» ثم فتحت حقيبة يدها، واعطته بطاقة زيارة «واذا احتجت انت وشركتك يوماً الى عارضة شقراء، فلا تتردد في الاتصال بي» ثم التفتت نحو كليو.

«انك صامتة اليوم يا عزيزتي، هذا ليس من عادتك، حسناً ساتركككما الآن، لقد وصل صديقي» ثم نهضت

وانضمت الى رجل دخل لتوه الى المطعم.

«يا الهي، كان ذلك رهيباً» قالت كليو.

«طبعاً هي الكلمة الأفضل» اجابها كنت «ولكنها كانت تجربة، ولقد نجحنا في خوضها جيداً».

«كان بامكاني التصرف بدون مساعدتك» اجابته بجفاف.

كانت مكاتب شركة اميري ستر تقع في بناية حديثة، اوقف كنت سيارته في الكراج السفلي، وصعدا بالمصعد الكهربائي، وما ان خرج من المصعد، حتى لاحظت كليو رجلاً يدير لهما ظهره امام الاستعلامات وكان شكله يبدو مألوفاً لديها، وفجأت التفت الرجل، وابتسم لها باشراق، انه بيتر ماك ليد صديقها المصمم.

«كليو! ماذا تفعلين هنا؟».

ظلت كليو مذهولة للحظات قبل ان تدرك بماذا تجيبه.

«انا آسفة، لا بد انك مخطىء» اجابته بصوت مرتجف.

«ماذا تقصدين، كليو؟» سألها بيتر بدهشة.

«انا لا ادعى كليو» اجابته محاولة الابتسام.

«انا آسف» اجابها بيتر متلعثماً وقد احمر وجهه «ولكن... حسناً... اعتقد انك فتاة اخرى».

«ايمكنني مساعدتك؟» تدخل كنت «لا اعتقد ان لدينا فتاة باسم كليو، بامكانك على كل حال ان تسأل الاستعلامات».

«لا، انا لم آت لرؤية كليو... لدي موعد مع روجر باترسون، انا آسف، ولكن... انها بالفعل شبيهة لكليو

www.elromancia.com

بشكل غريب».

ارادت كليو ان تضحك وتشرح لبيتر ان هذه مجرد خطة، لكنها ابتسمت والتزمت الصمت، وتنفست بعمق، ولحسن حظها انها كانت ترتدي ثوباً جديداً لم يسبق لبيتر ان شاهدها ترتديه، وبهذه اللحظات، دخل رجل طويل.

«اهلاً، بيتر كنت انتظرك» ثم التفت نحو كليو.

«اعتقد انك ميراندا الفاتنة التي كلمنا عنها كنت».

«نعم، انا ميراندا لاسي».

«عن اذنكما» قال كنت مبتسماً «انا وميراندا لدينا عمل» ثم امسك يد كليو واتجه نحو مكتبه.

«هل انت بحاجة لكأس، كليو؟ لا بد انه هذا اللقاء ارهقك. ولكن يجب ان اعترف بانك كنت ذكية».

«لقد كنت مصدومة، بيتر هو من اعز اصدقائي ومنذ سنين طويلة، لم يكن يجب ان اكذب عليه».

«انا آسف، ولكني متأكد من انه عندما سيراك من جديد، سيخبرك بانه يوجد شبيهة لك».

«انت لا تفكر سوى بخطتك».

«لا، كليو لا ضرورة للقلق».

«لست فخورة ابداً بنفسي» وتناولت الكأس من يده.

«ساعيدك الى منزلك، كليو موعدنا اليوم يمكنه الانتظار».

«ولكن...».

«يجب ان ترتاحي اليوم».

ثم خرجا من جديد، طوال الطريق لاحظ كنت انها قلقة

وتبدو منهارة، وما ان فتح لها باب السيارة امام منزلها حتى كادت تقع، فامسك كنت يدها.

«ناوليني مفاتحيك، كليو».

فاطاعته بهدوء، وفي الداخل، لاحظ كنت الكتب التي تملأ الرفوف، وباقة الزهر الكبيرة التي قدمها لها.

«اجلسي انت، وانا ساعد القهوة، هل المطبخ من هنا؟».

«ولكن دعني انا اهتم بذلك».

«لا، حاولي ان ترتاحي» ثم دخل الى المطبخ.

«اين تضعين البن، ميراندا؟» سألها بعد لحظات.

«لا تناديني ميراندا».

«آسف، ولكن انت صاحبة الفكرة».

«نعم، ولكن يبدو هذا غريباً ان تناديني بهذا الاسم في منزلي».

«انت تعلمين كليو، انت لا تغيبين عن افكاري».

«للحقيقة، ميراندا لا تغيب عن افكارك» اجابته بحدة.

«لا كليو، انت وليس احداً آخر» ثم ابتسم «الماء يغلي، اين تضعين البن؟».

فارشدته على مكان البن ثم عادت الى الصالون، وبهذا الوقت رن جرس الهاتف، انها كريس باكستر احدى صديقاتها.

«اسمعي، كليو لقد اشتريت ثوباً جديداً لمناسبة زواج انجي، ولكنه واسع قليلاً، ايمكنك اصلاحه؟ بالمناسبة، ماذا سترتدين انت؟ اعتقدانك ستكونين رائعة كالعادة».

«لا اعتقد انه سيمكنني المجيء».

«اوه، لن تسامحك انجي ابداً، لماذا؟».

«لا استطيع ان اشرح لك في الوقت الحاضر».

«وبالنسبة لثوبي، ايمكنني ان امر عليك هذا المساء؟».

«حسناً، سانتظرك هذا المساء كريس».

«من يكون كريس؟» سألها كنت وهو يقدم لها فنجان القهوة.

«احد اصدقائي».

«وهل سيأتي لزيارتك هذا المساء؟».

«نعم، وهذا لا...» وارادت ان تشرح له بأن كريس فتاة، وليست رجلاً، لكنها غيرت رأيها، فليظن ما يحلو له، فقط كنت حاجبيه، وتأملها قليلاً.

«على كل حال، انتبهي لما ستقولينه له، كليو لا يجب ان يعرف شيئاً».

«افضل ان لا اكلمك عن اصدقائي».

«كما يجب ان لا تكلميهم عني» قال لها بحدة.

«اتظن ان هذا ممكناً، لقد رأيت بنفسك كيف تصرفت مع بيتر المسكين!» اجابته غاضبة.

«انا افهم حقيقة مشاعرك، كليو».

«لقد اضطررتني للكذب على اعز اصدقائي».

«فكري بالنتائج. كليو ستخرجين من هذه القصة بمبلغ يمكنك من ترويج بضائعك عند شركة اميري ستنر، بالاضافة الى انك ستجنبين الكثيرين من الوقوع في البطالة، الا يستحق ذلك بعض الأكاذيب التي لن تضر

احداً، اسمعيني، كليو».

«لا تناديني كليو!».

«يجب ان اعرف ماذا تريدين! يا الهي بماذا انا ديك؟» ثم امسك يدها واخذ يقبل اصابعها واحداً واحداً.

«لا يجب عليك ان تكون هنا!» قالت له محاولة ان تتجاهل دقات قلبها.

«انا افعل كل ما بوسعي لكي اساعدك في لعب دورك».

«افضل وسيلة لمساعدتي الآن، ان تذهب وتتركني بسلام».

«اخاف ان تنهاري بعد ذهابي».

«من الممكن ان انهار اذا بقيت انت هنا!».

«كليو... اوه، بلى سانا ديك كليو طالما انني انا، فلننسى ميراندا ولنكن انفسنا قليلاً».

«اعتقد انني كنت واضحة، كنت يجب ان تبق علاقتنا ضمن اطار العمل».

«انا لست موافقاً».

«لكنك اعطيتني كلمتك!».

«لقد تغيرت اشياء كثيرة كليو» وتنهد بعمق «استرخي، كليو وتوقفي عن الصراع، انسي ظروف لقائنا، الشيء الوحيد المهم، هو اننا تعارفنا واننا نتبادل الاعجاب، هل انا مخطىء؟».

«لا، ولكن...».

«ارجوك، كليو اجلي كلمة لكن للغد، موافقة؟».

«حسناً» اجابته مبتسمة بتردد.

«ارى انك نقلت باقة الزهر الى هنا».

«نعم، لا ضرورة لتركها في المكتب» اجابته بتحد، ثم ابتسما معاً، واحست بان شعوراً جديداً ولد بينهما، ونظرات كنت الملتهبة كانت تجعلها ترتجف.

«كليو...».

«نعم؟».

«انا...» ثم سكت من جديد، وظلا للحظات صامتين، ثم ضمها اليه بحنان، واخذت يداه تداعبان ظهرها، بينما اخذت شفاهه تطبع قبلات صغيرة على شعرها.

«احب عطرك».

ارتبكت كليو اكثر، واحست بشفتيه على عيونها، ودون ان تعي ارجعت رأسها للخلف لكي تسمح لشفاههما بالالتقاء وخلال لحظات رائعة تلامست شفاههما قبل ان تتحد فتنهدت كليو، هذا يبدو رائعاً، لم يسبق لها ان انفعلت هكذا، ثم توقفت عن التفكير، وتركت نفسها تتلذذ بهذه اللحظات الرائعة.

«انك مدهشة كليو» همس كنت عندما افترقت شفاههما «مدهشة اكثر من...».

«من ميراندا؟» قاطعته بجفاف.

«لا ليس هذا ما اقصده».

«هذا ممكن لكن هذا ما تفكر به».

«انت مخطئة، كليو، انا لم اكن افكر بميراندا، ارجوك صدقيني».

«هذا ليس مهماً، المهم ان لا يتكرر هذا».

«وما الضرر في ذلك؟».

ازداد غضب كليو من نفسها، لكنها صبت جام غضبها عليه.

«ما الضرر من ان تقبلين؟ ما الضرر من ان اخدع الجميع حتى اصدقائي؟ حسنا، سالعب هذا الدور امام الجميع، ولكن ليس اكثر، هل هذا واضح؟ والآن ارجوك اذهب».

«لا يمكنني ان اتركك بهذه الحالة».

«كيف يمكنني ان اجعلك تفهم بانني لا اريدك هنا، كنت! اخرج فوراً!».

تساءل كنت ما الخطأ الذي ارتكبه، عندما يلمسها يشعر بان كل كيانه ينهار، انه شعور غريب، اعتقد انهما سيتفقان معاً، وها هو قد افسد كل شيء.

«اسمعي كليو، انا لم ادخل شقتك من ا جل اغرائك، لقد حصل كل شيء دون ان اكون اتوقعه، ومع ذلك شعرت بانك تبادليني احاسيسي».

اجابته كليو بشيء من السخرية لكي تخفي عذابها.

«اوه، انها مجرد قبلة! اتعتقد انه يجب على كل النساء ان تنهار امامك؟ اهذا ما كانت تفعله ميراندا؟ ام انها كانت تستغلك فقط من اجل تحقيق، اهدافها المهنية؟».

«لقد اختفت ميراندا تماماً باللحظة التي وقعت فيها على افضل عقد لها في حياتها».

«قد تكون رحلت من اجل رجل ذو نفوذ اكثر منك؟».

«لماذا يجب ان نتكلم عن ميراندا؟».

«لأنها اساس علاقتنا! والآن ارجوك ان تذهب».

«لا اريد ان ننفصل بهذا الشكل كليو، لماذا لا تتصلين بصديقك بيتر ، وتطلبي منه ان يلغي موعده؟ ايمكننا ان نقضي السهرة معاً؟».

«لا».

«كليو. . . هل الامر جدي بينك وبينه؟».

اذاً كنت يغار، وشعرت كليو ببعض السعادة، لكنها فضلت ان لا توضح هذا الالتباس.

«كنت. . . انا بحاجة للبقاء وحدي. . . اتصل بي صباح غد».

«حسناً، اذا كانت هذه رغبتك» اجابها بمرارة ولكن عندما خرج، احست كليو بالندم، ماذا يحصل لها؟ اذا استطاعت ان تطرد كنت من شقتها، فانها لن تتمكن من طرده من افكارها، ان الثمن الذي تدفعه لانقاذ ملابس برنس يبدو غالياً جداً.

مساء يوم السبت، ما ان وصلت كليو الى منزلها حتى رن جرس الهاتف، انها الكسا.

«مساء الخير، كليو، لقد حاولت الاتصال بك طوال النهار».

«كان لدينا تصوير في برج لندن، اوه الكسا، انا متعبة جداً، وكان يربطني بمواعيد طوال الاسبوع القادم ايضاً، حتى انني لن اتمكن من حضور زفاف انجي».

«لقد وصلك شيك من محلات ونسدور كليو، انا اموت

من الرغبة بسماع تفاصيل لقاءك مع بيتر».

«وكيف عرفت انت؟».

«هو اخبرني عندما جاء لزيارتك، لكنني اخبرته بانك ذهبت لقضاء عطلة نهاية الاسبوع خارج لندن، اردت بذلك ان امنعه من زيارتك في المنزل، لقد قال لي بانه التقى بشبيهة لك».

«انا آسفة، لأنني اضطررتك للكذب، لماذا لا تأتين لشرب الشاي معي ذات مساء؟».

«بكل سرور، متى؟».

«لست ادري متى اكون حرة».

«وهل كنت يحجز امسياتك ايضاً».

«لا، ليس كل مساء».

في صباح يوم الاربعاء، كانت كليو مع كنت في مكتب السيد آل برايت عندما اتصلت سكرتيرة كنت به.

«انا آسف، يجب ان اتركما للحظات».

نظرت اليه كليو بانزعاج، لقد وعدها بان لا يتركها وحدها، وما ان خرج كنت، حتى قدم آل علبة السجائر الى كليو.

«لا شكراً، انا لا ادخن».

«لقد نجحت في الاقلاع عن التدخين؟» سألها آل بدهشة.

«نعم. . . منذ. . . وقت قريب» اجابته كليو متلعثمة.

«هذا امر صعب، اليس كذلك؟ اما انا فلا يمكنني التوقف عن التدخين، الآن فهمت سبب توترك».

«هل هذا واضح علي؟».

«نعم، المهم ان لا تضعفي من جديد امام السيجارة».

في هذه اللحظة رن جرس الهاتف، فرفع آل السماعة.

«حسناً، سارسلها لك على الفور» ثم التفت نحو كليو «ميراندا، كنت يريد رؤيتك في مكتبه، يبدو ان السيد ج. ك قد وصل، انا متأكد انه مسرور من عملك».

حقاً؟ تساءلت كليو، واذا اكتشف انني لست ميراندا؟ واتجهت نحو مكتب كنت، وكانت قد التقت عدة اشخاص يعرفون ميراندا، ولم يلاحظ احدهم حتى الآن خدعتها، ولكنها الآن مضطرة لمواجهة رجل معجب بميراندا لاسي كثيراً، فاذا تعرف عليها فان كل شيء سينتهي باقل من خمسة دقائق، وتكون الكارثة.

جمعت كليو كل شجاعتها ودخلت، والرجل الذي نهض لا ستقبالها كان في الخمسين من عمره تقريباً.

«صباح الخير، ميراندا، انا سعيد برؤيتك من جديد».

«جاء السيد ج. ك لكي يرى اين اصبحنا» قال كنت واحاط كتفيها بذراعه.

«انت تزدادين جمالاً، ميراندا، كنت رجل محظوظ فعلاً!» قال ج. ك مبتسماً.

«وانت ج. ك انت محظوظ لأن ميراندا قبلت ان تكون نموذجاً للسيدة فام فاتال» اجابه كنت ضاحكاً.

«لقد رأيت كل الصور، وجميعها رائعة، وخاصة تلك التي تظهر فيها يد كنت فقط، انها فكرة رائعة، وارى بانه يجب ان تستمرا بهذا الشكل، ان هذه الصورة وظهور يد

كنت فيها، تضيف الى المشهد شيئاً مميزاً ميراندا... ذلك البريق في عينيك يدل على امرأة عاشقة...».

«ان ل ج. ك نظر ثاقب يا عزيزتي، وهكذا نحن مرتبطان معاً شئنا ام ابينا» قال كنت وهو يضحك.

«انا وباتريسيا دعونا بعض الاصدقاء لقضاء عطلة الاسبوع في كودود، لماذا لا تنضما الينا انت وميراندا؟» اقترب كنت من كليو وطبع قبلة على خدها وهمس باذنها.

«ابتسمي ارجوك واقبلي».

«سنكون سعيدين بقبول دعوتك سيد ج. ك».

«ان زوجتي باتريسيا بغاية الشوق للتعرف عليك، ميراندا».

بعد دقائق استأذن ج. ك وتركهما وحدهما.

«لقد نجحت في الامتحان، كليو».

«الحمد لله».

«لكنك للحظة اثرت قلقي».

«لماذا لم افعل شيئاً!».

«كنت سترفضين دعوة ج. ك وهذه فرصة لا تفوتها ميراندا».

«يا الهي، ما كنت لاقبل خطتك هذه، لو كنت اعلم ما ينتظرني، وخاصة ان يعتبر ج. ك انني مغرمة بك!».

«وهل من الصعب جداً عليك ان تدعي بانك تحبينني؟» سألها كنت بمرارة.

صعب؟ اذا استمر بالنظر اليها هكذا سيكون هذا اصعب شيء تتحمله.

«نعم، انه صعب جداً» اجابته بجفاف.

«اذاً، يجب ان تكوني ممثلة بارعة» وكان كلامه يدل على خيبة أمل كبيرة.

كانت فيلا باتمان تقع على تلة خضراء تمتد حتى النهر الصغير.

«موقع جميل، اليس كذلك، ميراندا؟» سألها كنت وهو يوقف سيارته.

«نعم، اتمنى ان لا يكون احد المدعوين يعرف ميراندا الحقيقية».

«انه احتمال ضئيل، لا تقلقي فنحن ممثلان قادران» ثم اخرج حقائبهما من السيارة، واقترب منهما خادم ورحب بهما وحمل الحقائب.

«سارشدكما الى غرفتكما».

تبعاه الى الطابق الاعلى، واعجبت كليو بديكور الفيلا الداخلي.

«انه بناء قديم جداً، لكن السيدة باتمان هي التي اشرفت على ترميمه وديكوره» ثم فتح احد الابواب.

وكانت غرفة صغيرة في وسطها سرير واحد مغطى بشرشف من الساتان يتناسب مع لون الستائر.

«العشاء، يكون جاهزاً في الساعة الثامنة» قال لهما الخادم ثم عاد ادراجه.

التفتت كليو فوجدت كنت لا يزال واقفاً وحقيبته لا تزال امام حقيبتها.

«ما معنى هذا؟» صرخت كليو «لن تشاركني هذه

الغرفة».

«يبدو ان الامر كذلك» اجابها كنت مبتسماً.

«انت من قرر ذلك؟».

«اوه، كليو! كيف تفكرين بذلك؟».

«منك انت، انا انتظر كل شيء!».

«اقسم لك ان ج. ك يظن اشياء اخرى...».

«هيا، اطلب من الخادم ان يؤمن لك غرفة اخرى».

«لن يمكنني ذلك، لأن ميراندا الحقيقية لم تكن لتصر على الحصول على غرفة اخرى».

«اذاً ساطلب منه بنفسي» واتجهت نحو الباب.

«انتظري، كليو! ستفسدين كل شيء، تذكري اهمية العمل».

«ولكن هذا شيء كثير!».

«انا متأكد انه سيمكننا ايجاد حل».

«لا، كنت مستحيل».

«انها مسألة ليلتين فقط، اعدك بان لا احاول استغلال الوضع».

فتحت كليو الباب وخرجت وفي المدخل التقت بالسيدة باتريسيا.

«صباح الخير، ميراندا، لقد اخبرني وليام انك وصلت، اتمنى ان تكون الغرفة مناسبة، انها صغيرة، ولكن ج. ك اخبرني عن وصولكما في اللحظة الاخيرة، ولم يكن قد بقي غرفة غير هذه».

«لديك منزل رائع، باتريسيا، وارغب بالقيام بجولة على

المكان».

«لقد احتجت لوقت طويل لكي اجعل منه منزلاً مناسباً» وكانت باتريسيا، سيدة متوسطة السن ولا تزال تحافظ على جمالها واناقتها.

«افكر انا وج. ك ان نضيف جناحاً آخر للمنزل، تصوري بيان ويني نولان ابن اخت ج. ك كان يريد قضاء العطلة هنا، لكننا لا نستطيع دعوته، وهو سيقضي العطلة في منزل عائلة خطيبته، وهم جيران لنا، ستلتقين بهما اثناء تناول العشاء».

عادت كليو الى غرفتها وترددت قليلاً قبل الدخول وعندما دخلت، كان كنت يخرج لتوه من الحمام، وكان يفرك شعره بالمنشفة.

«ماذا قررت؟».

«حسناً، سنتقاسم هذه الغرفة» اجابته بجفاف.

«لقد التقيت بالسيدة باتريسيا واخبرتني بان كل الغرف مشغولة، الافضل ان نتفق على بعض النقاط».

«حسناً، بامكانك ان تستعملي السرير».

«وانت ستكتفي بالكنبة انها كبيرة...».

«شكراً لك كليو».

«انت تناديني كليو من جديد».

«لا اعتقد ان الوضع مناسب لأناديك ميراندا».

«دعنا من ذلك، الآن اريد ان آخذ دوشاً، استغل الفرصة وارتدي ملابسك، واقرع على الباب عندما تنتهي ثم انزل ريثما ابدل ملابسي».

«حسناً، هل صدقت الآن انني لست مسؤولاً عن هذا الموقف؟».

«وما اهمية ذلك؟».

«بالنسبة لي هذا مهم جداً، اجيبي، ارجوك» ووضع يده على كتفيها.

«اتتمنى ان اقول باني اصدقك؟» اجابته بصوت مرتجف.

«لا تتأثري بهذا الحادث كليو» ثم ضمها اليه بحنان، فارتعشت عندما احست بدفء جسده، ولكنها ابتعدت بسرعة عندما احنى رأسه نحوها.

«توقف كنت، التزم حدودك».

«كنت احاول فقط ان اجعلك تطمئنين».

«احترم اتفاقنا، ولا تلمسني!».

«هل انت جادة؟» سألها غاضباً.

«نعم».

«يجب ان تعتادي على ان المسك، هذا جزء من الخطة».

«امام الناس فقط... لا في هذه الغرفة».

ظل كنت صامتاً، واحست كليو انه يجب عليها ان تلطف الجو بينهما.

«اتمنى ان تكون قد فهمتني، كنت لم اكن ارغب في مثل هذا النقاش».

«لا تقلقي، سالتزم حدودي».

عندما نزلا اخيراً، استقبلتهما السيدة باتريسيا.

«انت رائعة، ميراندا! اليس كذلك كنت؟».

«وانت ايضاً باتريسيا» وقبل يدها باحترام.

«انت محظوظة فعلاً ميراندا» قالت لها باتريسيا مبتسمة «ثوبك جميل جداً، اين عثرت عليه؟»..

لم يكن بامكان كليو ان تخبرها بانه من صنع يديها.

«اوه، من محل صغير غير معروف جداً».

«والآن، هيا لأقدمك الى الاخرين» قالت باتريسيا وتقدمت نحوالصالون.

«لم تكن هذه الخطوة صعبة كما كانت تتوقع كليو، واستقبلتها النساء بنظرات الغيرة، بينما رحب بها الرجال بحرارة، وهم ينظرون الى كنت نظرات الحسد، الا ان واحداً اظهر بعض الجفاء والتحفظ، وكان هو نفسه ويني نولن ابن اخت السيد ج. ك، ونظر اليها نظرات غريبة، فارتبكت كليو وتساءلت هل سبق له، والتقى بميراندا من قبل. ولكن لا يبدو عليه ذلك، لأنه كان يطرح عليها اسئلة لا تدل على انه يعرفها، وكان شاباً جميلاً بالمقارنة مع خطيبته التي تجلس بقربه...

«سنرى صورك اذاً كثيراً في هذه المدة؟» قال لها وعيونه تطرح سؤالاً آخراً، هل هو احد المعجبين بميراندا... او انه اعجب بشبيهتها؟ اذا كان الامر كذلك، يجب ان ينتبه جيداً، لأنه سيخسر الكثير اذا لاحظت فيونا خطيبته انه يهتم بامرأة اخرى غيرها، كان حديث الاخرين كله، يدور حول

الخيول والبورصة، ولحسن الحظ لم تكن ميراندا الاصلية تعرف شيئاً عن هذه المواضيع.

«حتى انني لم امتط حصاناً في حياتي» ردت كليو على احد الاسئلة.

وكان الجميع قد انتقلوا الى غرفة الطعام.

«الم تمتط حصاناً ابداً، ميراندا؟ مع انني اعتقد بانني رأيت لك صورة في احدى المجلات وانت تمتطين حصاناً؟» سألتها احدى السيدات، فاحست كليو بنظرات كنت وكأنه يحاول ان ينقذ الموقف.

«التقاط صورة على صهوة حصان تختلف كثيراً عن امتطاءه حقاً» اجابتها كليو واصطنعت الابتسام.

«لا بد ان طبيعة عملك مثيرة حقاً» قال ريكي زوج النيور «اتسافرين كثيراً؟».

«نعم» اجابته وحاولت ان تتذكر دروس كنت «العام الماضي كنت في النرويج، انه بلد رائع، كما زرت اسبانيا».

«اسبانيا بلد جميل، وكل الاسبانين رومنسين! الم تلاحظي ذلك، ميراندا؟» سألتها باتريسيا.

«بلى، ولكنني افضل الانكليز».

«لا يمكنك ان تقولي غير ذلك، وكنت يجلس بقربك!» قال ريكي ضاحكاً.

«اين قمت بالتصوير للاعلان هناك؟» سألها ج. ك.

«في كاديس».

«لقد سبق لنا انا وباتريسيا ان زرنا اندونسيا منذ عامين،

وقضينا اسبوعاً في كاديس، انها مدينة رائعة، اليس كذلك؟ هل زرت احد ملاهيها حيث يرقصون الفلامنغو رود قرب المرفأ؟».

«نعم بالتأكيد».

«ما كان اسمها؟» قال ج. ك وهو يحاول ان يتذكر.

«ايه...» بدأت كليو، لكن لحسن الحظ تدخلت باتريسيا.

«لاكازا روزا، كيف تنسى ذلك ج. ك، وقد طلبت يدي للزواج في ذلك الملهى؟».

«اين ستقضين هذا الصيف، باتريسيا؟» سألها ويني نولن فجأة، فشعرت كليو بالامتنان له لأنه استطاع ان يغير الموضوع، وبعد قليل اخذ ريكي يعزف على البيانو، وتجمع الموجودون حوله، بينما انشغل كنت بالحديث مع ج. ك فاغتنمت كليو الفرصة وخرجت الحديقة لتستعد الى التجربة التي تنتظرها، فهي بعد قليل ستجد نفسها وحيدة مع كنت في غرفة نوم واحدة، واخذت تتساءل عن سبب هرب ميراندا منه، لا بد انها كانت تعتبره وسيلة للوصول الى الشهرة، وفجأة سمعت خطوات خلفها، فالتفتت.

«يجب ان اعترف بانك ممثلة بارعة، ميراندا» قال لها ويني نولن وهو يضحك.

«عفواً؟».

فاقترب وضمها اليه، فدفعته بعنف.

«لا تلمسني!».

«هيا ميراندا، لا ضرورة للتمثيل لا احد يرانا».

اوه لا، لا بد انه كان على علاقة بميراندا.

«عندما اخبرتني باتريسيا انك ستأتين مع كنت، ارتعبت كثيراً، فخطيبتي شديدة الملاحظة، ولحسن الحظ لم يعلم احد بعلاقتنا، وانت لا تريدين ان يعلم بها كنت، اليس كذلك؟».

«اسمع، ويني لمصلحتنا نحن الاثنين، ان نستمر التصرف كأننا غرباء، فعد الآن الى الداخل، وساتبعك بعد قليل».

«لماذا السرعة، نحن وحدنا الآن، لقد فكرت بك كثيراً بعد كاديس، لقد تسلينا هناك كثيراً، اليس كذلك؟».

«افضل ان انسى كاديس» اجابته متلعثمة.

«انت تمزحين، ميراندا؟ كما وان طريقة كلامك عن كاديس كانت خطرة، ولكن انت شاهدت كيف استطعت تغير الموضوع بلباقة» وضمها اليه من جديد.

«ويني، هذا الذي تفعله الآن خطر لنا نحن الاثنين».

«بامكان عطلتنا هذه ان تكون رائعة، شرط ان نكون حذرين...».

«لا سبيل لذلك، ويني».

«انا لا افهمك، ميراندا في كاديس كنت تبدين حرة ومنطلقة».

«نعم، لكن في كاديس لم يكن كنت هناك».

«هل انت تخافين؟ لماذا تتراجعين كلما اقتربت منك؟ انت لا تشبهين ابداً ميراندا التي كنت اعرفها».

تجمدت كليو، لا يجب ان يشك بانها ليست ميراندا،

سيكون من الحذر ان تدعه يقبلها، وعندما ضمها اليه اغمضت كليو عينيها وتركته يداعب ظهرها بيديه، وحاولت ان تتجاوب مع قبلته.

«تبدين متوترة جداً هذا المساء، ميراندا لماذا لا تدعي الامور تحدث كما في كاديس؟».

«الا يمكنك ان تعتبر كاديس قصة من الماضي؟».

«لأنني لا ازال احتفظ بذكريات رائعة» وانهال على وجهها بالقبل. فاستعدت كليو لأن تدفعه عنها بعنف، وفجأة لاحظت قامة رجل على بعد امتار منها، انه كنت!.

«ويني، دعني ارجوك، هناك احد في الحديقة».

«هل انت متأكدة؟» اخذ ينظر حوله «من هو؟».

«لست ادري، انه رجل».

«الحمد لله، انها لم تكن فيونا».

«سادخل الآن، ثم تدخل انت بعد دقائق، وستصرف كأننا غرباء» اتجهت كليو نحو المنزل، ولم تكن تعرف كيف ستواجه كنت، وما ان وصلت الى المدخل حتى جذبتها يد قوية الى احدى الزوايا.

«انت لم تضيعي وقتك!» قال لها كنت بحدة «منذ ساعتين فقط تعرفت على هذا الشاب، وبهذه السرعة جذبته عيونك؟».

«انت مخطىء!».

«مخطىء؟ لو لم اراك فان الله وحده يعلم الى اين كنت ستصلين معه».

«لا!».

«لن يفيدك الكذب» قال وهو يضغط على ذراعها «اذا كان ويني هو نوعك المفضل من الرجال، فهذا امر يعنيك انت فقط، ولكن لا تنسي ان تحترمي وجودي طالما اننا نعمل معاً، انا لا اريد رؤية رجل آخر معك!».

«كنت، انت مخطىء».

«لا يبدو الامر كذلك! انا لا اريده ان يلاحظ انك لست ميراندا».

«بالتأكيد لا! على العكس...».

«على العكس...؟».

يجب ان تشرح له ان ويني اعتبرها ميراندا لاسي، التي كانت معه في كاديس، وبانها تركته يقبلها لكي لا توقظ شكوكه حول حقيقتها، ولكنها تعلم بان كنت متعلق بميراندا، ولهذا السبب لم ترغب بجرح مشاعره.

«انا لم ادعوه للحاق بي الى الحديقة، لقد تبعني وضمني اليه بشكل مفاجىء».

«هل هكذا تكون ردة فعلك عندما يقبلك رجل غريب؟ كنت تبدين منسجمة جداً بقبلته».

«لا، ليس الامر كذلك».

«انا لست اعمى! كنت معلقة به وكأنك متيمة به».

«لا تخدع بالمظاهر كنت».

«اوه... انها طريقتك بالاثبات لرجل بانه لا يعجبك!» اجابها بسخرية مما اثار غضبها.

«دع يدي، انك تؤلمني».

«هل تعدينني بان لا تلتق برجل آخر حتى نهاية

عملنا؟».

«انا ساتقيد باتفاقنا ليس الا» اجابته بجفاف.

«الا تلاحظين ان ويني رجلاً ليس محترماً؟» سألها وقد بدأ يفقد صبره.

«اوه، يا لك من ذكي!».

«لا ضرورة لأن اكون ذكياً لكي احكم على رجل مثله، ان من عادته اغراء النساء، فهو ايضاً لم يبعد نظره عنك طوال السهرة، وكأنه يحترق من الرغبة في الانفراد بك باقرب فرصة ممكنة».

«اوه، لا تكن سخيفاً!».

«الم تفكري بانه كان يمكن لشخص آخر ان يشاهدكما في الحديقة؟».

«ان حياتي الخاصة لا تعني احداً غيري».

«ولكن ويني نولن هو قريب ج. ك، وخطيبته فيونا هي ابنة اعز اصدقائه».

«سادخل الآن» قالت له بنفور ثم ادارت له ظهرها.

«الافضل ان ندخل معاً» ثم امسك يدها «اعتبري انك تمثلين مشهداً، وهذا ما سافعله انا ايضاً».

وبقية السهرة، حاولت كليو ان تظهر للجميع انها متيمة بكنت، وتجنبت النظر الى ويني، وعندما انتهت السهرة، صعدت مع كنت الى غرفتهما وهي بغاية القلق.

تحول غضب كنت منها الى ادب جاف.

«يبدو لي انني رأيت حراماً في الخزانة».

«ايكفيك اثنان؟ ايمكنك حقاً ان تنام على هذه

الكنبة؟».

«ساتدبر امري».

ثم رتب الوسائد والحرامين.

«ساقوم بجولة قصيرة ريثما تبدلين ملابسك، ايكفيك عشرة دقائق؟».

«خمسة تكفي ساسرع».

عندما عاد كنت كانت كليو ممددة في السرير. فتناول بيجامته ودخل الى الحمام بصمت، وعندما خرج القى نظرة سريعة الى كليو ثم نام، فحاولت كليو ان تخفف وطأة الجو بينهما.

«تصبح على خير، كنت».

«تصبحين على خير كليو».

اطفأت كليو النور، وقد لاحظت توتر كنت، وتساءلت كيف سينفعل اذا علم ان ميراندا خانته في كاديس.

وكانت تتمنى ان تعرف حقيقة مشاعره نحو ميراندا، لكن بالتأكيد لا يمكنها سؤاله مباشره...

وخشيت ان لا تتمكن من اغماض عينيها هذه الليلة، لكنها نامت جيداً وعندما استيقظت في صباح اليوم التالي، كانت الشمس مشرقة، ولم يكن كنت في الغرفة، ولا في الحمام، فانتظرت قليلاً قبل ان تنهض من الفراش.

فتحت ستائر النافذة، ورأت كنت يسير قرب النهر، كان ذلك لطفاً منه ان ينهض باكراً ويتركها تستيقظ على راحتها، بهذه اللحظة التفت كنت، فتراجعت كليو بسرعة الى الوراء، ورغبت فجأة في ان تنضم اليه، فاخذت دوشاً

سريعاً وارتدت ملابسها ونزلت بعد ساعة.

وكانت حرارة الشمس قوية، وجميع المدعوين يتجمعون حول حوض السباحة، فجلست على مقعد طويل تتأمل كنت وهو يغطس في المياه وكان رائعاً بمايوه السباحة. وجسده المبتل يتلألأ تحت اشعة الشمس، وتساءلت ايجب ان تنضم اليه لأنقاذ الظواهر.

«كنت شاب فاتن، اليس كذلك؟» قالت لها باتريسيا التي خرجت لتوها من الماء.

«نعم، انه كذلك» اجابتها كليو مبتسمة «انه رجل مثير».

«يعجبني مايوهك، يا عزيزتي، انا ارى بان الرجال يجدون المايوه المؤلف من قطعة واحدة مثير اكثر».

«وهذا رأيي انا ايضاً».

«قولي لي، ميراندا، من اين عثرت على هذا المايوه الرائع؟ احب ان اشتري واحداً مثله لي».

ارتبكت كليو، لا، لا يمكنها ان تخبرها بانه من كليو برنس.

«اوه... انه من تصميم ازياء شابة وهي صديقة لي، مع انها متخصصة بملابس الرياضة.

«يجب ان تقولي لي ما اسمها».

بعد كل شيء، لما لا؟ فكرت كليو.

«كليو برنس، ولكن انتاجها ليس معروفاً جيداً في الاسواق».

«يجب ان تنجح، فانا احكم على صديقتك من خلال هذا المايوه، انها موهوبة ويجب تشجيعها، الا تعلمين انني

اعمل في هاي ستايل؟ ساطلب من احدى صديقاتي الصحفيات ان تكتب مقالاً عن صديقتك، وما رأيك لو انك تتصورين من اجل الدعاية لها؟».

«ولكن هذا مستحيل!».

«لماذا؟ انت لم ترتبطي بعقد مع ج. ك، وكلما ظهرت في المجلات اكثر، كلما كان هذا افضل لشركة فام ناتال» كان يبدو ان باتريسيا تفرض دائماً ارادتها، فصرخت لكنت الذي انضم اليهما.

«لقد اعجبني مايوه ميراندا كثيراً».

«وانا ايضاً» اجابها وطبع قبلة على شعر كليو.

«لقد اخبرتني بانه من تصميم احدى صديقاتها» فظهر القلق في عيون كنت.

«حقاً؟» سألها وهو يتناول المنشفة.

«لقد قررت ان تتصور ميراندا من اجل دعاية لموديلات صديقتها في الهاي ستايل، ولكن يبدو انها تعتقد انها مرتبطة بعقد محدد مع ج. ك، اخبرها انها مخطئة، كنت».

«قد لا تكون ميراندا ترغب في ان تتصور لمجلتك» قال كنت مبتسماً وهو ينظر نظرات التساؤل نحو كليو.

«ان مساعدة صديقتي كليو برنس تسعدني كثيراً» اجابت كليو.

«ولكن... حسناً، انا اعلم بانها لن تكون مستعدة بهذه الفترة، انها الآن... خارج انكلترا».

«اذاً يمكننا ان نتفق على كل شيء بعد عودتها» اجابت باتريسيا «ستخبريني فور عودتها ميراندا».

«ستفعل ذلك، بالتأكيد» قال كنت ثم مد يده نحو كليو «تعالي لنسبح قليلاً معاً، يا عزيزتي».

وافقت كليو، وشعرت بالراحة لأنها تخلصت من هذا المأزق، ثم سبحا معاً حتى الطرف الآخر من الحوض حيث لا يراهما احد.

«كيف انزلقت في هذا الوضع الحرج؟» سألها معاتباً.

«لم استطع تجنب ذلك، كنت لقد اصرت على معرفة اين يمكنها الحصول على نفس مايوهي».

«فلنأمل ان تنسى باتريسيا هذه الفكرة».

وفجأة وقعت الكرة بينهما، فصرخت اليونور.

«اعيدا الينا هذه الكرة لو سمحتما» فابتسم كنت وفعل.

«هذا غير عادل حقاً» اجابته كليو بحدة «كنت دائماً احلم بهذه الفرصة، الا تدرك اهمية مقال عن منتجاتي في هاي ستايل؟ وها انا يجب علي ان ارفضه».

ثم وقعت الكرة مرة ثانية بقربهما.

«ابتسمي كليو، يجب ان نبدو عاشقين متيمين» فاجهدت كليو نفسها على الابتسام، يجب ان تلعب دور ميراندا اللعوب المفتونة بشاب وسيم مثل كنت.

بعد ظهر يوم السبت اتجه الجميع الى سباق الخيول، وراهنت كليو على حصان ج. ك، وربحت ثم راهنت بمبلغ اكبر على حصان اسمه برنس فكسبت ايضاً، وفي نهاية السباق وبينما كان كنت قد ذهب لاحضار السيارة، انضم ويني اليها بحذر.

«هل واجهتك مشاكل بعد لقائنا في الحديقة؟».

«لا» كذبت عليه.

«اذاً الرجل الذي كان في الحديقة لم يكن قد رآنا».

«يبدو ذلك».

«هذا افضل، اسمعي ميراندا، لماذا لا تعطيني رقم هاتفك في لندن؟».

«لا هذا مستحيل» اجابته بجفاف.

وصلت سيارة كنت بهذه اللحظات، فنظر كنت الى ويني بحدة لكنه لم يبدي اي تعليق، وفي الطريق سألها «ماذا كان يريد؟».

«ويني؟ اوه، كان يودعني فقط».

«الم تتفقا على اللقاء في لندن؟».

«هذا لا يعنيك!».

«انت لست غبية لدرجة ان تهتمي جدياً بويني نولن؟».

«كنت غبية عندما قبلت اقتراحك!».

وعندما وصلا الى فيلا ج. ك، صعدت بسرعة الى غرفتها لكي تستعد للعشاء، ولم تكن راضية لهذا التوتر في علاقتها مع كنت، وعندما خرجت من الحمام وهي ترتدي روب الحمام، تفاجأت بكنت يقف امام النافذة، فالتفت نحوها، وكان قميصه مفتوحاً يظهر عضلات صدره العريض.

«كان بامكانك ان تترك لي القليل من الوقت لارتدي ملابسي» قالت له معاتبة.

كان كنت مرتبكاً كثيراً، لا بد انه لا يزال غاضباً من موقفها مع ويني، لكنها كانت جميلة جداً بهذه اللحظات

فشعر انه مستعد لمسامحتها على اي شيء، وشيئاً فشيئاً احس برغبة قوية.

«ايمكنك ان تدخل الى الحمام ريثما ارتدي ملابسي؟» سألته بتوتر شديد.

«ما هذا الحذر المفاجيء؟ امام المسبح كنت ترتدين مايوه لا يخفي الكثير من جمالك، وها انت تخشين ان اراك عارية!»:

«هذا شيء مختلف!».

«هل كنت ستنفعلين هكذا اذا كان ويني نولن مكاني؟».

«لا يوجد شيء بيني وبينه!».

«حقاً؟».

«نعم».

«لا يمكنك ان تتصوري مدى سعادتي بسماع ذلك» وابتسم لها واقترب منها، فانتظرت وانفاسها تتسارع بينما هو يمسك وجهها بين يديه.

«كنت ارجوك...» ولكن هذه الكلمات هل كانت اعتراضاً ام دعوة؟.

«كليو، عزيزتي...» ثم اطبق شفتيه على شفتيها بهدوء ايقظ كل رغباتها، وشيئاً فشيئاً اصبحت قبلاتهما اكثر حرارة، وضمها كنت اليه اكثر، فاحست ان النار تشتعل في كل كيانها.

فتح كنت روبها بشكل احس بجسدها العاري، فدست يديها تحت قميصه، واخذا يرتعشان معاً، وانتقل فم كنت من شفتيها الى خديها وعيونها اصابعه تداعب ظهرها،

فخافت كليو من شدة انفعالها ورغباتها، وكانت تدرك انها ستصل الى نقطة لا يمكنها التراجع بعدها، هل ستستسلم له؟ وفجأة اليدان اللتان كانتا تداعبه بحنان دفعته بقوة.

«لا» صرخت برعب «لقد سبق وقلت لك لا».

«ما بك كليو؟» سألها بصوت مرتجف.

«انت تعرف تماماً! انا لست ميراندا، لا تنس ذلك».

«ما دخل ميراندا الآن؟».

«يبدو انك لا تتوقف عن المزج بيني وبينها، انا لست على علاقة معك، ولن اكون كذلك!».

«اتعتقدين انني على علاقة حب بميراند؟».

«لا ليس حباً... ولكنك متعلق بها».

«ميراندا لا تعني شيئاً بالنسبة لي».

«هيا كنت! لو كانت هي مكاني لما قلت ذلك».

«انت مخطئة، كليو لقد تغير كل شيء بعد انا التقيت بك، ارجوك صديقتي!».

«بطريقة ما كنت، انا اصدقك» قالت له بحزن «انا اعلم بانك تريدني ان العب دور ميراندا في حياتك، ولكني للأسف، لا ارغب في لعب هذا الدور».

«كليو، منذ لحظات... كنت آمل ان...».

«وانا ايضاً» اعترفت بصراحة «ولكن هذا لم يدم سوى لحظات، لن ينجح الامر كنت».

«اعتقد انك مخطئة، وستتأكدين عندما تنتهي كل هذه التمثيلية».

هذا يعني عندما تعود ميراند! لا تريد كليو ان تفكر

بهذا، منذ اسبوع وهي تقضي كل وقتها مع كنت، وهذا السر الذي لا يعلمه احد غيرهما خلق روابط قوية بينهما.

- ٥ -

لقد ساندها كنت كلما واجهتها صعوبات في لعب دورها، وكلما فقدت الشجاعة، وبشكل ما اصبح قريباً منها اكثر من كل اصدقائها الحميمين، مع ان علاقتهما مبينة على الكذب. وتنهدت بعمق.

«ايمكن ان تتركني وحدي قليلاً، ارجوك اريد ان ابدل ملابسي» قالت له متوسلة.

«ايجب ان تسير الامور هكذا كليو؟».

«نعم، يجب ذلك اذا كنت تريدني ان استمر بدوري».

«يا الهي كم اريد ان تنتهي هذه القصة! لكنني لا استطيع، اشياء كثيرة... وخاصة ان كثيرين مرتبطون معنا».

«سينجح مخططنا، بامكانك الاعتماد علي».

www.elromancia.com

«كل مرة انظر اليك فيها، وكل مرة اكلمك، يدهشني ان الاحظ لأية درجة يمكن لفتاتين متشابهتين جداً شكلاً، ان تختلفا في طريقة التفكير».

«عندما تنظر الي . . .» اجابته بابتسامة حزينة «انت تفكر بميراندا، وعندما تكلمني تفكر بها ايضاً، وعندما تقبلني . . .».

«كليو!» وحاول ان يضمها بين ذراعيه من جديد لكنها دفعته عنها بحزم.

«لا، كنت! الآن ارجوك دعني وحدي».

فخرج من الغرفة رغماً عنه، وظلت كليو مسمرة مكانها، لا تدري ماذا تريد حقاً، واخيراً استعادت وعيها واستعدت لمواجهة السهرة التي تنتظرها، ومستعدة للعب دور ميراندا من جديد.

في صباح يوم مشرق وصل الفريق الى نيس، ولم يكن بامكان كليو ان تتمتع بزيارة هذه المدينة، لأن عملها لا يسمح لها باية دقيقة خلال اقامتها في فرنسا.

وكان فنسنت كينغ المخرج يحاول ان يحصل على تعاون تام . . . وكان رجلاً متوسط العمر ودائم التوتر.

«لا، جاك» قال المخرج «اشرح لها بانه لا يجب ان تبتسم، اريد وجهها طبيعياً» ثم التفت نحو الكاميرامان.

«يجب ان تكون الازهار خلفها، كنت اين هو كنت؟».

«انا هنا فنسنت» اجابه كنت.

«اريدك ان تناول الامرأة المسنة ورقة الخمسين فرنك، يجب ان تظهر يدك . . . ميراندا لا تنظري اليه، انظري الى

البائعة . . . نعم، نعم رائعة!».

ازدادت حرارة الشمس حدة. بدأت كليو تشعر بالتعب، فنادى المخرج على المزينة لتضع بعض الرتوش على مكياج كليو، وكان لا يزال امامها عدة مشاهد للتصوير . . . ولم يكن فنسنت يتوقف عن التدريبات، قبل ان يرضى تماماً عن الاستعدادات.

نظر كنت الى كليو وشعر ببعض الحزن، كانت شاحبة والتعب باد عليها بعد التصوير، وبعد اسبوعين من العمل المتواصل، ولكن هذا كان ضرورياً . . . ومع ذلك كان هذا الشحوب الجديد يضفي عليها مزيداً من الرقة والجمال.

كانت رائعة، ورغب جداً في ممارسة الحب معها، ولكن كان هناك اشياء اخرى. في هذه الايام الاخيرة، حاول كثيراً ان يحلل مشاعره نحوها. ماذا يشعر بالتحديد؟ المحبة والاعجاب وتلك الرغبة القوية في حمايتها.

منذ نعرف عليها وهو يشعر برغبة في ان يضمها بين ذراعيه، نعم كان صادقاً مع نفسه، انه يحب كليو برنس حباً امتلك قلبه . . . طرد كنت هذه الفكرة من رأسه، لقد افهمته بوضوح حدود علاقتهما اكثر من مرة، فالافضل له ان لا يفكر سوى بهدفهما المشترك، ويجب ان ينسى كل ما يسيء الى هذا الهدف. خاصة وان عملهما اوشك على نهايته، ولقد اظهرت كليو انها كعارضة افضل بكثير من ميراندا، انها مثيرة جنسياً اكثر منها، لكنها تمل بالاضافة الى ذلك براءة غريبة، والنداء الجنسي مع البراءة افضل رمز للامرأة الفاتال النموذجية، ج. ك نفسه اعترف بذلك.

لكن كل هذا لا يمنعه من الارتباك كلما نظر الى كليو، اصطحبها كنت بعد الظهر لتناول الغداء في مطعم هادىء، وكان يبدو انها بحاجة لأن تكون نفسها قليلاً.

«كنت تتصرفين بشكل رائع كليو».

«مع انني اشعر بذلك».

فاتخذ كنت قراراً مفاجأ، لم يعد يهمه ان يتأخر انتهاء التصوير، كليو بحاجة ماسة للراحة.

«لماذا لا تأخذين غداً يوم راحة، كليوا؟ بامكاننا القيام بنزهة في السيارة نحن الاثنان فقط».

«اوه، كنت انها فكرة رائعة».

«ماذا تريدين ان نفعل؟ ان نزور الضواحي الجبلية او الساحل؟».

«افضل الريف» اجابته مبتسمة «شرط ان يكون بعيداً عن الازدحام، اشعر بالارهاق فعلاً».

سر كنت كثيراً بفكرة قضاء يوم كامل وحده مع كليو، ولكنه تساءل اذا كان سيرتكب غلطة تفسد عليه كل شيء، وحده معها سيكون من الصعب عليه ان يحافظ على المسافة بينهما التي تفرضها كليو.

وبعد الغداء توجه كل الفريق الى مونت كارلو لتصوير بعض المشاهد في احد كازينوهاتها.

«اتريدين اللعب؟» سألها كنت خلال فترة الاستراحة.

«لا، لا يمكنني المخاطرة بخسارة اموالي».

«على كل حال، اختاري الارقام من اجلي».

«حسناً» اجابته ضاحكة «ولكن لا تلمني اذا خسرت!».

واختارت له الارقام وخسر، وبعد ثلاثة محاولات ابتعد عن الروليت.

«لقد حذرتك كنت!» قالت له ضاحكة.

«انا لا استمع ابداً الى التحذيرات».

والتقت نظراتهما واحست كليو بانها اسيرة لنظراته، ان هذه التمثيلية التي تفرض عليهما لعب دور عاشقين كانت خطيرة جداً، وكان من السهل جداً نسيان انها مجرد تمثيلية، فحاولت ان تحافظ على هدوئها بينما وضع كنت يده خلف كتفيها، واتجها نحو الفريق، وكانت تحس بدفء جسده. وقوة عضلاته قرب جسدها، وتتمنى لو لم يكن ذلك تمثيلاً.

عندما عادوا الى الفندق، بدلت كليو ملابسها، استعداداً للسهرة التي يعدها الفريق وكانت كليو بشوق لبعض المرح بعد هذا اليوم المتعب، وبينما هي تضع الماكياج على وجهها. دق كنت على الباب الذي يفصل بين غرفتيهما.

«هل انت مستعدة؟».

«تقريباً».

«انت رائعة» قال لها باعجاب شديد «هل هذا الثوب من ابتكاراتك ايضاً؟».

«نعم، انا سعيدة لأنه يعجبك».

وكانت ترتدي ثوباً اسوداً وفضياً، وهذه اول مرة ترتديه فيها، انهت كليو مكياجها، وهي تتأمل كنت في المرآة، وكان يستند الى الحائط ويرتدي بدلة سوداء وقميصاً ازرق، فرغبت في ان تقول له بانه هو ايضاً رائع، ولكن هذا

يتخطى تلك الحدود التي رسمتها بنفسها بينهما، قد يمكنها ذلك امام الاخرين، عندما تكون تمثل دور اميراندا، وما ان وصلا الى البهو، حتى نادى موظف على كنت.

«اتصال لك من لندن سيد كنت».

فالتفت كنت نحوها.

«سانضم اليك بعد قليل، اطلبي لي كأس مارتيني، لو سمحت».

في دور اميراندا، لم تكن كليو تحب ان تبتعد عن كنت، ولكنها الآن تشعر بمزاج جيد يمكنها من الانضمام لبقية الفريق، وامام البار وجدت فنسنت يتصفح احدى المجلات.

«ماذا تشربين؟» سألها وقدم لها كرسياً.

«النبيذ الابيض، واطلب لكنت مارتيني، سينضم الينا بعد لحظات».

اشار فنسنت الى الخادم وطلب منه ان يعد لهم الشراب.

«يوجد بعض الصور لك في هذه المجلة».

«حقاً؟» سألته بحذر.

«انظري، ها هي، انت رائعة حقاً في كل صورك!».

احست كليو بنفس الشعور الذي انتابها يوم اراها كنت صورة ميراندا لاول مرة، واحست بانها ترى نفسها، انه شعور بالقلق، واعادت المجلة الى فنسنت محاولة ان تظهر لا مبالاتها.

«نعم، الصورة ليست سيئة، لقد اخذت في النرويج»

تأمل فنسنت الصورة من جديد ثم وضع المجلة جانباً

«متى قمت بعملية التجميل لأنفك ميراندا؟».

«ماذا؟» سألته بذهول.

«فامسك وجه كليو بيده واجبرها على النظر اليه مباشرة.

«انه ليس بالشيء الكبير، انا متفق معك، ولكن كصورة امامية هذا اكثر جمالاً، بالطبع انفك لم يكن بهذه الرقة، ولكن يدهشني انك شعرت بحاجة لتجميله».

اللعنة على فنسنت ودقة ملاحظته، واللعنة على كنت الذي لم يكن موجوداً لانقاذها من هذا الموقف!.

«فليبق هذا سر بيني وبينك، فنسنت» اجابته متلعثمة ثم ضحكت رغماً عنها.

«ولماذا؟ عشرات النساء يقمن بعمليات تجميل في هذه الايام».

«اعلم ان هذا سخيف، ولكن ارجوك احتفظ بهذا السر».

«حسناً، كما تشائين يا عزيزتي، على كل حال انت رائعة مع او بدون تجميل انفك» ثم وضع يده على يدها بلطف، وبنفس اللحظة وصل كنت وهز حاجبيه.

«برأيك كنت» قال فنسنت مبتسماً «هل من الممكن ان يكون لي حظ مع ميراندا؟».

«ابداً طالما انني موجود» ثم جلس وضمها اليه، وعندما لامست شفتاه خدها، لم تستطع كليو منع نفسها من الارتعاش.

«هل يجب ان اضع ماركتي عليها؟» سأل كنت فنسنت

ممازحاً.

«لا ضرورة لذلك، لقد سبق وفعلت» اجابه فنسنت.

«ما معنى ذلك؟» سألته كليو.

«هذا يعني ان الحب يظهر واضحاً على وجهك يا عزيزتي» اجابها فنسنت «ولكن ليس لي انا للأسف! الحياة دائماً ليست عادلة».

وبعد قليل سبقهما فنسنت الى صالة المطعم.

«لقد رأى صورة لميراندا في احد المجلات، واراد ان يعرف متى اجريت عملية تجميل لانفي».

«انه شديد الملاحظة، للحقيقة يوجد اختلاف بسيط جداً حتى انني لم اعتقد ان احداً سيلاحظه بماذا اجبته؟».

«بقيت محافظة على هدوئي، وطلبت منه ان يحتفظ بهذا السر».

«احسنت كليوا».

«ولكن كان يجب ان تكون الى جانبي، كنت كان بامكانك مساعدتي».

«على ما يبدو استطعت التخلص بدون مساعدتي، انسي هذا الحادث كليو، لقد انتهى الآن».

قرر اعضاء الفريق قضاء عطلتهم على الشاطىء، بينما استأجر كنت سيارة واتجه مع كليو نحو الريف، كان الطقس رائعاً وشعرت كليو بالراحة، وهما يسلكان الطرقات الجبلية، عندما رأى كنت سيدة مسنة تقطف زهوراً حمراء على طرف الشارع، اوقف سيارته ونزل قليلاً ثم عاد يحمل

باقة لا تزال رطبة وقدمها لكليو، فتنشقت عطرها وتذكرت اول باقة زهر قدمها لها كنت، لقد مرت امور كثيرة منذ ذلك الحنين.

«انها زهور جميلة كنت».

«يسعدني ان اقدمها لك، وردة جميلة لامرأة اجمل منها» فنظرت اليه كليو بقلق، هل ارتكبت خطأ بقبول فكرة قضاء هذا اليوم معه؟.

«لدي فكرة كليو، لماذا لا نشتري بعض الطعام نأكله في الطبيعة؟».

فابتسمت له ابتسامة فرحة جعلت قلب كنت يدق من السعادة، فتوقف في القرية المجاورة واشترى بعض الطعام وتابعا سيرهما امام مزرعة ومنزل كبير مهجور.

«اليس من الاجرام ترك مثل هذا المنزل وهذه المزرعة مهجورين؟».

«السبب يعود لقلة انتاج الارض بشكل يتلاءم مع متطلبات الحياة» اجابها كنت مبتسماً.

ثم تقدما نحو المنزل، وتأملاه من الخارج.

«اذا رمم هذا المنزل سيكون رائعاً حقاً».

«وماذا تفعلين به بعد ترميمه؟ اتبيعينه؟».

«لا بل اعيش فيه».

«لا اتصورك قادرة على العيش بعيداً عن العالم!».

«الا يمكن للمرء ان يحلم قليلاً؟».

«كلميني عن احلامك كليو».

«لا، هذا امر شخصي محض، حدثني انت عن

احلامك».

«ليس لدي احلام خاصة».

«ابداً؟» سألته بسخرية.

«حسناً... لدي احلام قليلة».

«ان تجعل من شركة اميري ستر اكبر شركة اعلانات في انكلترا؟».

«هذه ليست احلاماً. بل مشاريع».

«اسمعي كليو، انت لا تقلين طموحاً عني!».

بالفعل، هذه ليست النقطة الوحيدة المشتركة بينهما، لقد ادركت كليو خلال هذه الايام انهما يتشاركان نفس الأمال، ونفس القيم والاذواق...

«لا انكر ذلك، وقد نلتقي ذات يوم في السماء» اجابته ضاحكة، ثم اتجها معاً نحو اشجار الزيتون الكبيرة، ومد كنت جاكيتته لكي تتمكن كليو من الجلوس ثم جلس بقربها، وتلامست اكتافهما، فلم تجرؤ كليو على النظر اليه.

«يسعدني ان اناديك كليو، دون قلق وخوف».

«كذلك، يسعدني انا ايضاً».

«كليو، كليو، كليو...».

«انا جائعة فلنأكل».

بعد تناول الغداء استلقت كليو تحت تأثير الشمس والنبيذ وعندما استيقظت، وجدت كنت يتأملها وهو يتكأ على ذراعه.

«انت اكثر روعة وانت نائمة... ولكن... بدون دفاع،

كليو اخبريني ماذا تنتظرين من الحياة؟».

كانت من المستحيل الاجابة على سؤال مثل هذا، وكانت الزهرة التي وضعها في عروة قميصها لا تزال مكانها، فقربتها من انفها وتنشقت عطرها.

«كان يجب ان تضعيها في شعرك» ثم امسك الزهرة ووضعها في شعرها على مهل.

«كليو...».

«كنت...».

والتقت نظراتهما، وفجأة احست كليو بالحاجة الملحة لأن تلمسه وتلقي برأسها على صدره، ولكن هذا مستحيل...

لكن كنت انحنى وشعرت كليو بانفاسه على خدها، وعندما ضمها اليه اغمضت عينيها، واخذت شفتاها ترتجفان وتنتظران شفتيه، في البداية تلامست شفاههما بهدوء وشيئاً فشيئاً اصبحت قبلتهما حارة، وضمها كنت الى صدره اكثر واكثر، ورغم قوتها على الصمود، لم تستطع كليو ان تقاوم نفسها اكثر، وتركت نفسها بين ذراعيه، وبادلته القبلة بالقبلة وبنفس الرغبة.

ودون ان يتوقف عن تقبيلها، دفعها كنت بهدوء الى ان اصبحت ممددة على الحشائش، ثم رفع رأسه واخذ يتأملها، وعيونه تشع ببريق لم يسبق لها ان رأته من قبل.

«لم اعد استطيع كليو» قال لها بصوت عذب «هذه الايام الاخيرة. كل مرة اقبلك فيها امام الناس، اتمنى ان تكون هذه القبلات شيئاً آخر غير التمثيل، انت مثل... انت

مثل الحرارة تنتشر في جسدي».

كانت كليو ترغب في تقبيله من جديد فجذبت رأسه نحو رأسها، وهذه المرة لم تكن قبلته هادئة، بل كانت عنيفة، واحست كليو بثقل جسده فوقها، وتمنت ان تبقى للابد حبيسة تحت جسد كنت...

«كليو...».

«كنت...».

واخذت يداه تتحسس جسدها، وتشعل ناراً حيث مرت. حتى انه عندما فتح ازرار قميصها لم تعترض، ولم تكن تعي لأي شيء آخر.

«كليو، ارغب بك ارغب بك كما لم ارغب باية امرأة اخرى».

فضمته اليها اكثر، ولم تكن ترغب سوى بان يمتلكها...

«كنت... انا لم امارس الحب من قبل، انت اول رجل في حياتي» ارتبك كنت فجأة واخذ ينظر مباشرة الى عيونها.

«كليو... لم اكن اعلم... لم اكن ابداً اعتقد...».

«فكرت انه يجب ان تعلم... ولكن لا فرق بذلك».

«اوه بلى!» ثم استلقى على ظهره واخذ يتأمل السماء.

«لم اكن لاحاول ان... لو كنت اعلم».

«ليس من العار ان اكون لا ازال عذراء» اجابته متلعثمة والدموع تتلألأ في عينيها.

«بالتأكيد لا! ولكن المرة الاولى يجب ان يكون لها

معنى خاص، انا آسف، يا الهي فلم اكن اقصد جرحك».

«هذا ليس مهماً، على كل حال، كنت مخطئة في فهم مشاعرك نحوي».

«لا، انت لست مخطئة، كليو ولكن... حسناً ليس لدي ما اقدمه لك في هذه الفترة، انا لا استطيع الارتباط بعلاقة معك حالياً».

«لا افهم».

«من الصعب ان اشرح لك، كنت احلم بممارسة الحب معك، كليو، ولكن بعد ان علمت... لا اريد افساد علاقتنا، انا لست حراً».

«بسبب ميراندا؟».

«نعم».

«ولكنك قلت لي انها لا تعني شيئاً بالنسبة لك؟».

«بالفعل، نعم ولكن على الصعيد المهني، انها تعني الكثير بالنسبة لي... على الاقل حتى انتهاء العقد المبرم مع شركة فام فاتال».

«وانت تعتقد بان ميراندا ستظهر من جديد؟».

«انا متأكد من ذلك، سنعود عاجلاً ام آجلاً، لا بد انها مع رجل الآن».

«الا يزعجك ذلك؟».

«من الناحية العاطفية، اذا كان هذا ما تعنيه، فهذا لا يهمني وهي ستعود من اجل الحملة الاعلانية، كليو، انت فهمتي الآن لماذا انا لست حراً بالارتباط بعلاقة جدية معك، وستقوم شركة اميري ستر كما وعدتك بالاعلان

لترويج ملابس برنس، ولكن فور عودة ميراندا، يجب ان يكون اي لقاء بيني وبينك سرياً، هذا افضل لك ولي، لأنه اذا اكتشفت الصحافة انك كنت تقومين بدور ميراندا، فهذا سيفسد كل شيء، وسيغضب ج. ك كثيراً».

«لم افكر بذلك ابداً» اجابته كليو متلعثمة.

فانحنى وامسك يدها «هذا ليس عادلاً يا عزيزتي، ولكن الظروف تلعب ضدنا اتمنى ان تنتهي هذه القصة بسرعة، وبعد ذلك بامكاننا انا وانت ان نبدأ من نقطة الصفر من جديد».

«وهل سيطول ذلك؟».

«تقريباً».

«اوه، كنت!».

«بدأت اتساءل اذا كانت كل هذه القصة تستحق كل هذا العذاب».

«ولكن من المستحيل عليك ايقافها الآن، اليس كذلك؟».

«نعمْ، لأن هناك آخرون يتضررون غيرنا».

انتظار اشهر اخرى يبدو لها مدة طويلة جداً. وهي تشعر بان كنت بدأ يتعلق بها، ولكن الشعور الذي ولد بينهما كان جديداً ورقيقاً بشكل قد لا تتمكن من المقاومة امام فراق طويل كهذا.

«مهما حصل في المستقبل، لن انساك ابداً كنت» ثم نهضت بسرعة «الافضل ان نعود الآن».

«نعم، لقد تأخرنا» قال بحزن عميق ونهض بدوره،

ووضع الحقيبة في السيارة، بينما وقفت كليو تتأمل هذه المزرعة المهجورة التي ولدت لديها احلاماً كثيرة...

وعادا الى السيارة، وانطلقا في الطرقات الجبلية، واخذا يتحدثان بامور مختلفة، لكن الحزن كان بادياً عليهما، ومع ذلك، كانا يحسان بانهما اصبحا متقاربين اكثر من اي وقت آخر، وبعد قليل وصلا الى قرية صغيرة تناولا القهوة في المقهى الوحيد فيها.

«ان وجبة فطورنا في الفندق تبدو لي بعيدة مسافة سنوات طويلة من هنا كليو».

«نعم، وبالنسبة لي، هذا اليوم كان رائعاً لأنني استطعت اخيراً ان اكون انا نفسي».

«انت تكرهين لعب دور ميراندا، اليس كذلك؟».

«نعم».

«وما الذي اعجبك بهذا الدور؟» سألها وهو يتأملها باهتمام.

فاكتفت بان هزت كتفيها، بماذا يمكنها ان تجيبه؟ بان كل هذه الايام التي قضتها معه كانت اياماً صعبة، لكنها رائعة؟ ستتعلم من جديد ان تُعيش بدونه... لم يبق لديهما سوى ساعتان من البقاء معاً وجهاً لوجه قبل ان ينتهي هذا اليوم الجميل، ثم غادرا هذه القرية، وكانت الشمس قد بدأت بالمغيب.

«شكراً لك على هذا النهار، كنت لقد اسعدني كثيراً، رغم ان...».

«انا حقاً آسف كليو، والله وحده يعلم كم اتمنى لو

يمكن للامور ان تكون مختلفة» وضمها اليه بحنان «ومهما كان الوضع، اريد ان تحتفظي بذكرى جيدة عني».

وصلا الى الفندق وشعرت كليو بالراحة لأنه لم يكن هناك احد من الفريق في البهو، وعندما وصلا امام باب غرفة كنت، التفت نحوها.

«اتريدين الدخول قليلاً؟ ساطلب القهوة».

«بكل سرور، فانا ايضاً بحاجة لفنجان قهوة!».

ففتح الباب وافسح لها مجالاً للدخول.

«ادخلي، مادموزال» قال لها بالفرنسية مبتسماً.

فابتسمت ودخلت... ثم توقفت فجأة مذهولة، كانت هناك امرأة تجلس على الكنبة امام النافذة... امرأة تشبهها الى حد كبير.

«ما معنى هذا؟» صرخت الامرأة الشابة بدهشة وغضب، بالتأكيد كانت كليو قد رأت عدة صور لميراندا لاسي، لكن اللقاء المباشر هذا كان صدمة لها.

«ميراندا!» صرخ كنت بعد ان استفاق من الدهشة «اين كنت؟».

«في سويسرا. اذا كان لهذا اية اهمية، انا بانتظار ايضاحاتك كنت».

«انت من يجب ان يقدم ايضاحات لي» اجابها كنت غاضباً «لماذا رحلت بدون اي انذار؟».

«كيف كان يمكن لي ان اعلم بان الدعاية للفام فاتال ستبدأ؟».

«كنت تعلمين اننا على وشك البدء».

«اوه، كنت اعلم انني مرتبطة بعقد عاطفي معك، يا عزيزي» اجابته بدلال «هذا كله خداع».

«انت تعلمين تماماً ان هذا لم يكن خداعاً! عندما ارسلت صورك ل ج. ك باتمان، اتصل بي فوراً لكي نبدأ بالتنفيذ، وبنفس الوقت اختفيت انت، ومنذ شهر وانا انتظر عودتك».

«والأنسة تعاونت معك؟» قالت ميراندا وهي تنظر الى كليو بسخرية.

«كيف علمت اين تجدينني؟» سألها كنت.

«اتصلت بسكرتيرتك».

«هل اخبرتها من تكونين».

«لا، كنت اريد ان اجعلها مفاجأة لك، كما انني لم اعلن عن اسمي في هذا الفندق، ولكني لم افهم في البداية لماذا كانت الخادمة تنظر الي كأنها تعرفني، ولكني الآن فهمت...».

«انا وكنت لا نتقاسم هذه الغرفة، اذا كان هذا ما تعنيه» قاطعتها كليو.

«حقاً؟ ليس من السهل تصديق ذلك؟».

«ميراندا لو سمحت!» صرخ كنت «يجب ان نأخذ قراراً».

«لماذا، لقد عدت، وبامكانها هي ان تذهب، لا ارى اية مشكلة في ذلك، انها تنتحل شخصيتي، وبامكاني ان اسبب مشاكل كبيرة لكما انتما الاثنين، اذا اردت...».

«لا ضرورة لذلك» قاطعتها كليو «انا ذاهبة، وكما قلت

انت لا مشكلة في ذلك» ثم اتجهت نحو الباب الذي يفصل بين غرفتيهما.

«نعم، انتما لا تتقاسمان نفس الغرفة، ولكن غرفتيكما متصلتان، اتعتقدين انني ساصدق ان هذا مجرد صدفة؟».

«لا، انتظر كليو، يجب ان نتكلم» قال لها كنت وهو يمسك ذراعها.

«لا حاجة للكلام، كنت» قالت ميراندا «ولكن من الذي قام بهذا المكياج؟ انها تشبهني كثيراً».

«يجب ان تشكري الله ميراندا» اجابها كنت بحدة «لولا كليو، لكنت فقدت عقدك مع ج. ك».

«كنت، ارجوك اتصل لي بالمطار واحجز لي مكانا» قالت له كليو «افضل ان اسافر على متن اول طائرة».

«لا يمكنك الرحيل هكذا، كليو! اذا اكملت ميراندا تمثيل الفيلم مكانك، سيلاحظ فنسنت ذلك، الافضل ان تكملي هذا الفيلم، اما انت ميراندا فالافضل ان لا تظهري ريثما نعود الى لندن».

«لا تستفزني كنت» صرخت ميراندا.

«اسمعي ميراندا، لقد لاحظ فنسنت انك قمت بعملية تجميل لانفك...» اجابها كنت وبد بدأ يفقد صبره.

«انتما تعتقدان انني اريد البقاء» قاطعته كليو، «لقد اتفقنا على ان ارحل فور عودة ميراندا».

«ارجوك كليو، سننتهي من التصوير بعد يومي فقط، وانت ميراندا سابحث لك عن فندق آخر».

«لا مستحيل» اجابته ميراندا باصرار.

«ميراندا، اذا لم تنفذي ما اطلبه منك، ساترك كل شيء ولتذهب كل هذه القصة الى الجحيم! وبامكانك ان تودعي مهنتك، وساصربنفسي على ان لا تجدين عملاً في اية شركة اخرى».

«حسناً لا تغضب يا عزيزي، ولماذا لا تنتقل معي الى الفندق الآخر؟» سألته بدلال.

«لا، يجب ان ابق هنا» ثم التفت نحو كليو «ساوصلها الى الفندق واعود بعد ساعتين تقريباً».

دخلت كليو الى غرفتها حزينة، قريباً يجب عليها مواجهة اشهر طويلة من الوحدة، بينما يقضي كنت كل وقته برفقة ميراندا، وقد يقربهما ذلك من بعض اكثر واكثر... واقفلت الباب الذي بين غرفتيهما بالمفتاح كنهاية لفترة من حياتها.

عادوا الى لندن، ومنذ ظهور ميراندا المفاجيء تغيرت علاقتها بكنت، وكان قد فصل بينهما حاجز غير مرئي، وعندما كانا يتكلمان معاً، كانا يشعران بالغربة وكان كنت قد وعدها بان يتصل بها بعد ان ينهي عمله الحالي، ليبدأ بالاعلان عن ملابس برنس.

«هذا ليس امراً طارئاً» اجابته وقد فاجأها جوابها هذا، وهي التي كانت دائماً تتمنى النجاح، وها قد اصبح مستقبلها كمصممة غير مهماً!.

«انت قلت انه من الافضل ان نلتقي في السر، وفي هذه الحالة كيف سمكننا تدبر الامور؟».

«سنجد وسيلة، كليو، ومن باب الحذر ان لا يرانا احد

معاً».

«هذا افضل حل، نعم».

«كليو... لقد قمت بعمل رائع، لست ادري كيف اشكرك وانا آسف حقاً على ان الامور انتهت بهذا الشكل».

«وانا ايضاً، كنت».

«ساحمل لك حقيبتك» قال لها عندما وصلا امام منزلها.

«لا ضرورة لذلك، ساحملها بنفسي».

«لا يمكننا ان ننفصل بهذا الشكل!».

«لا تجعل الامور تبدو بهذه الصعوبة كنت، يجب ان نكون حذرين».

«لن تكون هذه الاشهر سهلة، كليو».

«بدون شك، الافضل ان ترحل الآن فوراً».

«ساتصل بك لاحقاً، شكراً لك كليو، الى اللقاء» وانحنى ليقبلها لكنها تراجعت بسرعة.

«ارجوك كنت، اذهب» واسرعت الى شقتها وقلبها ينقطر حزناً.

عندما عادت في اليوم التالي الى مكتبها، لم تجد شيئاً مهماً ينتظرها، وكانت تتوقع بعد هذا الغياب الطويل عن عملها، واخبرتها الكسا ان هناك ثلاثة طلبيات فقط، واضطرت للاجابة على اسئلة الكسا الطويلة وهي تشعر بانها بعيدة عن الواقع.

وكانت بحاجة للقليل من الهدوء لرسم مجموعة الربيع الجديدة، وهكذا تكون مستعدة عندما يتمكن كنت من

البدء بالاعلان عن ملبوسات برنس...

وبعد يومين اخبرتها الكسا ان خطيبها سيأتي وسيصطحبها الى استراليا.

«اوه، الكسا انا سعيدة من اجلك، ولكني سافتقدك كثيراً».

وكانت كليو سعيدة وحزينة بنفس الوقت، بهذه الفترة الصعبة من حياتها، رحيل صديقتها الكسا يجعلها تشعر بالوحدة.

«سابدأ باعداد ثوب زفافك، لماذا لا نشتري القماش بعد الظهر؟».

ورغم حماسها لعملها، لم تكن حالتها النفسية تسمح لها بالبدء بمجموعتها الجديدة للربيع.

وفي المساء، كانت تعمل في منزلها عندما رن جرس الباب.

«مساء الخير كليو» قال لها كنت مبتسماً عندما فتحت له الباب، ارتبكت كليو لرؤيته بهذه السرعة، واحست بان قدميها غير قادرتين على حملها، اغلق كنت الباب وراءه وحاول ان يضمها بين ذراعيه، لكنها تراجعت.

«لم يكن يجب عليك المجيء... ان مجيئك يشكل خطراً».

«كان يجب ان اراك كليو، انا لا ازال بحاجة لمساعدتك».

«ماذا تقصد؟».

«آخر مشاهد تم تصويرها مع ميراندا كانت فشلاً ذريعاً،

فهي لا تستطيع القيام بما نطلبه منها، اما انت فكنت بارعة، لا سبيل للمقارنة بينكما».

- ٦ -

سرت كليو كثيراً بما سمعته، لكنها اكتفت بسؤاله بجفاف.

«وما دخلي انا بكل هذا؟».

«اريدك ان تقومي بتصوير بعض المشاهد، ميراندا تجيد التصوير للصحف، لكنها لا تستطيع ان تكون السيدة فاتال التي عبرت انت عنها جيداً».

«لا، كنت».

«لماذا؟ انا لا اطلب منك شيئاً كبيراً».

«هذا كثير، ويجب ان تدرك ذلك».

«اسمعي، لو كانت هذه مسألة وقت...».

«من اجل السماء، الا تفهم؟ لقد سبق وفعلت اكثر من الضروري. كفى! كما وانني لا اعتقد انه بامكاني من

www.elromancia.com

جديد ان العب دور ميراندا حتى ولو اردت انا ذلك».

«انا اعتمد عليك كليو» اجابها معاتباً.

«حسناً، لا تعتمد علي! لن افعل ذلك مجدداً، كنت لا استطيع».

«ولكن كليو... لقد احترمت ارتباطي معك، وبكل بساطة كنت اعتقد ان... بالنسبة لما نكنه الواحد تجاه الاخر...».

«كنت...!».

«لو كنت طلبت مني اية خدمة، لما كنت ترددت ابداً... كما وان اشياء كثير تعتمد على قبولك».

طبعاً كانت كليو مستعدة لفعل اي شيء تستعيد علاقتها الحميمة مع كنت... ولكن يجب ان يحبها كنت من اجل ذاته، وليس من اجل المساعدة التي يمكنها ان تؤديها له، ولقد حان الوقت لنسيان الواجبات التي يمكن لاحدهما ان يقدمها للاخر، ويجب ان يربطها احساس متبادل.

وبدأت الدموع تنهمر على خديها، وفجأة وجدت نفسها بين ذراعي كنت.

«كليو، عزيزتي لا تبكي، كل شيء سيسير على ما يرام...» بين ذراعيه، احست ان كل المشاكل وجدت حلاً، ولم يعد هناك من شيء آخر في العالم غيرهما، وعندما التقت شفاههما، استسلمت لقبلاته وعناقه.

«كليو، يا عزيزتي، انت تعلمين حقيقة مشاعري نحوك، واحاسيسي لم تتغير».

وفجأة تبددت سعادتها، فهو لم يقل لها ابداً انه يحبها.

ولم يعدها بشيء، لأي درجة حبه صادقاً؟ وهل سيصمد حبه اذا رفضت مساعدته مجدداً؟ ودفعته عنها باصرار.

«كنت، لن اعود عن قراري، والافضل ان تذهب قبل ان...».

«ولكن يجب ان نتكلم!».

«لا، لقد وتكلمنا كثيراً، يجب ان تجد حلاً آخر لمشكلتك».

«لا اجد حلاً آخر».

«والآن، اذهب ارجوك».

«لماذا لا نستغل فرصة وجودنا معاً؟».

«لا كنت، اذا بقيت سنعود للنقاش، وسينتهي الامر بنا الى ان...».

ان نمارس الحب، قالت لنفسها، بالتأكيد ستكون هذه تجربة رائعة، ولكنها تساءلت اليس هذا جزء من مخطط كنت؟.

«احقاً يجب ان تبقى علاقتنا هكذا طيلة هذه المدة؟».

«لست ادري، كنت كل ما اعلمه الآن، هو حاجتي للبقاء وحدي».

«حسناً، اذا كان هذا حقاً ما تريدينه، فانا ساذهب» وامام الباب عاد والتفت نحوها.

«الله يعلم بانني لم اكن اريد ان تكون الامور هكذا كليو، لماذا لم نلتق بظروف اخرى؟ لماذا يجب علينا مواجهة كل هذه التعقيدات؟».

«الندم لا يفيد».

في مساء اليوم التالي، زارتها ميراندا، وما ان دخلت الى شقتها حتى نظرت الى الشقة بازدراء.

«شخصياً انا افضل السكن في حي ارقى من هذا».

«يبدو انا لا نملك نفس الاذواق، ماذا تريدين؟» سألتها كليو بجفاف.

«يجب ان اضع النقاط على بعض الحروف، اريد ان اكلمك عن علاقتك بكنت. لا اريد ان توهمي نفسك فقط لأنك عملت معه مدة من الزمن».

«لقد طلب مني كنت ان اقوم ببعض المشاهد الاضافية، لكنني رفضت».

«اية لعبة هذه؟ اسمحي لي ان اقول لك بانك تضيعين وقتك مع كنت، انه لا يهتم بك ابداً، يحدك فقط مفيدة له في الوقت الحاضر، انه رجل وانت بين يديه، انه يحاول ان يستغلك قدر الامكان، ولكن الآن انا عدت اليه».

طردت كليو فكرة ان يكون كنت لا يزال عشيقاً لميراندا من رأسها.

«اذا انتهيت ميراندا، اتمنى ان تخرجي الآن» قالت لها ببرودة.

«ليس قبل ان نتفق».

«لا يوجد شيء بيننا نتفق عليه».

«انا اعلم ان كنت وعدك بحملة اعلانية لترويج انتاجك، وهو لن يتراجع عن وعده لك، ولكن لا تأملي باكثر من ذلك».

لماذا جاءت ميراندا لزيارتها؟ تساءلت كليو، هل افهمها

كنت ان علاقته بها انتهت، انه يحب كليو، مهما كان الامر، يبدو ان ميراندا مصممه على الاستمرار بعلاقتها معه.

وامام قلقها الظاهر، اخذت ميراندا بالضحك.

«يبدو انك تشعرين بالخيبة، كليو؟ انت لم تكوني سوى مجرد مغامرة بالنسبة لكنت وهو لن يتخلى عني».

«على كل حال انت لست بوضع يسمح لك بالكثير من الثقة، خاصة بعد ان تبعت رجلاً آخر في سويسرا وهذه ليست اول مرة تخوني بها كنت».

«انا انصحك ان تتوقفي عن هذه الافتراضات السخيفة».

«انها ليست افتراضات، ميراندا، لقد علمت من مصادر موثوقة».

«ماذا تعنين؟».

«انا اعلم بمغامرتك مع ويني بول في كادس».

«ويني؟ اين التقيت به؟».

«عند آل بانمان، في السيشكس. لقد مضيا وكنت يومين عندهم، وويني هو ابن اخت ح. ك. هذا في حال كنت لا تعلمين بذلك».

«وبني كلمك عني؟».

«كان يعتقدني انت، كما يعتقد الجميع، ولقد تكلمنا عن كاديس...».

بدت ميراندا مدهولة، لكنها حاولت ان تدعي اللا مبالاة.

«مسكين ويني، لا بد انه شعر بالصدمة عندما لاحظ ان ميراندا التي يعرفها جيداً قد تحولت لامرأة محترمة، لأنني كما اظن انت لم تعلني له عن هويتك الحقيقية».

«وكيف يمكنني ذلك؟».

«ولكنك لم تقولي شيئاً لكنت، اليس كذلك؟».

«لو فعلت ذلك لكنتِ علمْت».

«انت تضيعين وقتك كليو، بالنسبة لكنت انت اصبحت قصة قديمة، فالافضل ان تنهي عملك وتخرجي من هذه المسألة بلباقة، ستقبضين مبلغاً اكبر بكثير ما تستحقينه».

«لقد سبق وخرجت، ولقد قلت لكنت بانني لن اتابع القيام بدورك، وانا لم اكن امزح، صدقيني».

«ولكن لديك عقد مع كنت، ويجب ان تحترميه».

«عفواً، كان لدي عقد معه، والآن بعد ان عدت انت للظهور لم يعد هذا العقد صالحاً».

«كنت هو الذي يقرر متى ينتهي عقدك».

«انا قمت بما يتوجب علي وكفى».

«استمري بموقفك هذا، ولن تلمسي قرشاً واحداً، اذا فسخت العقد، فكنت ايضاً سيفعل مثلك».

«لقد اقترحت عليه ان يعفي نفسه من وعده لكنه رفض».

«ماذا تقولين؟».

«بالتحديد ما سبق ان قلته، كما واني اعتقد بان كل هذا لا يعنيك ميراندا».

«بلى، هذا يعنيني، لقد قمت بتضحيات و...».

«تضحيات؟ انت تمزحين! انت فقط تخافين من ان يعلم الجميع بعدم كفائتك، انت لا تفكرين سوى بمصلحتك ميراندا».

«وانت لا؟ الا تحاولين ان تكسبي؟ انت لا تسعين فقط للاستفادة من خبرة كنت في مجال الاعلان، ولكنك تريدينه هو ايضاً!».

«اخرجي ميراندا الآن» قالت لها كليو بعصبية.

«ليس قبل ان تعديني بمتابعة عملك».

«لقد سبق وقلت لك لا!».

«اذاً ستندمين، كليو!».

«اذا لم تخرجي انت فوراً ستندمين حتماً».

نظرت ميراندا اليها بغضب ثم اضافت بلهجة هادئة «هيا كليو، كوني متعقلة، الكثير من الاشياء تتعلق بنا نحن الثلاثة».

«الى اللقاء ميراندا» قالت لها كليو ووهي تفتح لها الباب.

«ساجعلك تندمين على ذلك!».

«لا يهمني تهديدك» اجابتها كليو، واغلقت الباب بعنف، وشعرت بخيبة أمل كبيرة.

بعد ظهر يوم الجمعة، كانت كليو لا تزال تعيش في يأس وقلق، وبينما هي تستعد للذهاب لتناول الغداء، سمعت دقات على الباب.

انفتح الباب ودخلت باتريسيا باتمان.

«باتريسيا!» صرخت كليو بدهشة، ولم تكن تدري سبب

هذه الزيارة، الا انها تعلم بان كارثة ستحصل.

«صباح الخير، ميراندا، لم اتوقع ان اراك هنا، كيف حالك؟»..

«بخير... بخير» اجابتها متلعثمة.

«لقد جئت لزيارة صديقتك الموهوبة».

«صديقتي الموهوبة؟».

«نعم، كليو برنس اليست هنا؟».

«لا... لا ليست هنا...» وادركت كليو صعوبة الموقف.

جلست باتريسيا على مقعد امام اكداس القماش.

«يا للخسارة، كنت في طريقي لتناول الغداء وقلت لنفسي انه يمكنني رؤية صديقتك قليلاً».

وبحركة من يدها طلبت من كليو ان تتوقف عن الاعتراض.

«نعم، انا اعلم بانه كان يجب عليك ان تخبريني عند عودتها الى لندن، ولكن... حسناً، انا لا اثق بك كثيراً ميراندا».

«انت لا تثقين بي؟» سألتها كليو بصوت متقطع وهي لا تدري كيف ستخرج من هذا المأزق.

«لاسباب اجهلها، انت لا تحبين ان تعملي مع هاي ستايل واتمنى ان تغيري رأيك» ثم نظرت باتريسيا الى ساعة يدها «متى ستعود كليو؟».

حاولت كليو ان ترتب افكارها، ايجب ان تستمر بالتمثيل ام يجب عليها ان تعترف لباتريسيا بالحقيقة؟ ولكن

اذا فعلت ذلك، سيكون كنت في وضع حرج امام ج. ك باتمان... ماذا ستفعل؟... الاهم ان تحاول كسب الوقت.

«اوه، كليو لن تعود اليوم، لقد ذهبت لقضاء عطلة نهاية الاسبوع خارج لندن».

ثم، ولكي تعلل سبب وجودها هنا، اضافت بسرعة «لقد بقيت انا هنا لكي اختار قماشاً لثوب ستصنعه لي، ووعدتها بان اقفل الباب وراءي».

«اوه، ان صديقتك تتغيب كثيراً» قالت لها باتريسيا وقد عقدت حاجبيها «حسناً، ساتصل بها يوم الاثنين، ولكن ما رأيك لو نتناول الغداء معاً، ميراندا؟».

«اوه، ولكني...».

«الديك مشاريع اخرى؟».

«لا... ولكني لا ارتدي ملابس تليق بالذهاب الى احد المطاعم».

انت رائعة، ميراندا هل هذا الثوب ايضاً من صنع كليو برنس؟».

«ايه... نعم».

«كنت متأكدة! صديقتك موهوبة فعلاً، يا عزيزتي وهي تستحق ان نشجعها، والآن هيا بنا».

هذا الغداء سيكون خطيراً، كانت كليو تعلم ذلك، ولكنها لا تستطيع التهرب.

اصطحبتها باتريسيا الى احد افخر مطاعم لندن، يبدو ان لقاءهما وجهاً لوجه سيطول... وفور دخولهما الى

المطعم، استقبلهما مدير المطعم بالترحيب.

«كيف حالك بيتر، لقد اصبحنا اربعة اشخاص» لم تفهم كليو شيئاً فسألتها بخجل.

«انت لم تقولي لي باننا لن نكون وحدنا».

«حقاً؟» اجابتها باتريسيا ضاحكة «حسناً، لقد اردت ان اتركها مفاجأة، يا عزيزتي، كما ارى لقد سبقنا الرجال».

الرجال اللذين نهضوا لم يكونوا غير ج.ك و.. كنت! وتمنت كليو لو ان الارض تنشق وتبتعلها.

«انظرا من احضرت معي!» قالت باتريسيا بابتهاج.

«يا لها من مفاجأة، رائعة! اهلاً وسهلاً ميراندا» قال ج.ك وهو يقبل يدها «كنا انا وكنت نتكلم عنك، لقد اخبرني بانك مشغولة بامور خاصة».

اوه نعم...».

كان كنت يبتسم لها، لكنها احست بتوتره وحاولت ان تطمئنه بنظراتها، وظل الخادم ينتظر طلباتهم، فطلبت كليو مارتيني فودكا، وكانت للحقيقة بحاجة لشيء اقوى بكثير!.

«اين التقيتما؟» سألهما كنت محاولاً ان لا يظهر قلقه.

«يبدو انه من الصعب ايجاد كليو برنس بدون موعد» قالت باتريسيا «انت تعلم ذلك، كنت اليس كذلك؟».

«ايه... نعم» اجابها ولم ينجح باخفاء توتره.

«اذاً يمكنك ان تشرح لها اهمية مقال عنها وعن انتاجها في الهاي ستايل، يجب ان تطرق هي على بابي، وليس العكس!».

«نحن سعداء جداً بالعمل معك، ميراندا» قال لها ج.

ك «وانا اتوقع نجاحاً باهراً لحملاتنا الاعلانية».

«اتمنى ان لا يخيب املك» اجابته كليو بابتسامة متواضعة.

«بفضلك انت، سيكون لهذه الحملة سحر خاص... ميراندا، انت امرأة كاملة... ولديك كل ما تحلم به النساء، وكل ما يرغب به الرجل، الست على حق، باتريسيا».

«بالطبع، ولهذا السبب اريد ان تقوم ميراندا ببعض المشاهد في الهاي ستايل».

«بهذه المناسبة» بدأ كنت «لا اعتقد ان...».

«ستفعل ذلك» قاطعته باتريسيا «اذا لم يكن ذلك من اجلي، فليكن من اجل صديقتها كليو، اليس كذلك، ميراندا؟».

ترددت كليو قليلاً قبل ان تهز كتفيها.

«نعم، اعتقد ذلك طبعاً اذا وافقت كليو».

«بالتأكيد ستوافق! كليو برنس ليست غبية».

التقت نظرات كليو وكنت قليلاً، وقرأت القلق في عينيه. فادارت وجهها بسرعة، واجتاحتها احاسيس قوية لا يمكنها السيطرة عليها.

وكان يبدو ان ج. ك وكنت لديهما اجتماع في شركة فام فاتال بعد الظهر، فاسرعا في تناول الغداء، ونهضا ولكن كنت انحنى وقال لها «ساتصل بك فيما بعد، يا عزيزتي».

«فارتبكت كثيراً عندما طبع قبلة خفيفة على شفتيها، وهمس باذنها «شكراً».

وضع ج. ك يده على كتف كنت.

«هيا ايها العاشق، اذا لم نخرج فوراً، كنت ستتاخر على موعدنا، لقد سررت كثيراً بهذا الغداء معك ميراندا، عندما سنلتقي في المرة القادمة سنشرب الشمبانيا».

«بامكاني ان اوصلك. ميراندا اين تريدين ان اقلك؟».

«اوه، اريد ان اشتري بعض الحاجيات، شكراً لك باتريسيا والى اللقاء».

«الى اللقاء ميراندا!».

وافترقتا امام باب المطعم. وكانت كلما تذكرت ما لا تزال تتردد في اذنيها وكأنها تهدد بالخطر.

عادت كليو الى مكتبها في كرنابي ستريت، وتوقفت فجأة، لا بد ان كنت سيجد عذراً مناسباً لكي ينسحب لدقائق قليلة من الاجتماع ويتصل بها هاتفياً، ولكنها لم تكن ترغب بالكلام معه الآن، انها كانت متوترة جداً وغير قادرة على تحمل كلام عاطفي معه، لا انها بحاجة ايضاً لبضعة ايام من الوحدة، بعيدة عن هذا الوضع الذي بدأ يرهقها، بضعة ايام من الهدوء ستساعدها على الرؤية بوضوح.

وهكذا غيرت اتجاهها، وركبت الاوتوبيس وعادت الى منزلها في باتريس، وما ان دخلت حتى رفعت سماعة الهاتف واتصلت باخيها فيل.

«مساء الخير فيل، انا كليو كيف حالك... كنت اتساءل... هل تستعمل الشالية خاصتك بهذه الايام؟ الا اذا كنت قد اجرته...؟».

«لا هذا ولا ذاك، سنسافر الى فرنسا لقضاء شهر كامل، ولن نذهب الى الشاليه قبل سبتمبر. لماذا اتريدين الذهاب اليه؟».

«نعم، اذا كان ذلك ممكناً».

«من هو سعيد الحظ؟».

«عفواً؟».

«هيا كليو! انا سعيد من احلك، صدقيني لقد حان الوقت لكي تلاحظي انه يوجد اشياء اخرى غير العمل في الحياة!».

«صدق او لا تصدق، فيل ولكن العمل هو الشيء الوحيد الذي يهمني، ليس لدي وقت لاضيعه مع صديق».

واسترسلت في الشرح لم تكن كلها اكاذيب.

«انا ارسم مجموعه جديدة للربيع، واشعر بحاجة للعزلة قليلاً، ارغب بالابتعاد عن لندن لبعض الوقت، ايمكنني استعمال الشاليه؟».

«بالتأكيد بكل سرور، لقد احسنت بالاتصال بي الآن، كنا نستعد لقضاء نهاية الاسبوع في ديفونشير لزيارة والداي سالي».

«اتمنى لكم عطلة جيدة».

«متى ستذهبين الى الشاليه؟».

«باقرب وقت، بدون شك هذا المساء».

«حسناً، ساتصل بصاحب الفندق المجاور، لديه نسخة اضافية عن المفاتيح، ساطلب منه ان يعطيها لك، ولكني لا احب فكرة وجودك وحدك هناك من اجل العمل

بجنون».

«انت اخي الكبير، فيل ويجب عليك ان تحمي شرفي بدل ان تدفعني للخروج مع الرجال» قالت له ضاحكة.

«اريد ان اراك سعيدة، يا اختي الصغيرة».

«ولكني سعيدة!».

«من سماع صوتك، لا يبدو لي ذلك! متى ستأتين لزيارتنا؟».

«باقرب فرصة، اعدك بذلك، قبل سالي والاطفال عني».

«حسناً، ولكن فكري بما قلته لك».

شعرت كليو بالراحة لأنها ستذهب للشاليه، بالطبع هذا نوع من الهروب، ولكنها بحاجة للعزلة قليلاً، حيث ترتاح اعصابها، وتتمكن من العمل على مجموعتها الجديدة.

وضعت بعض الملابس في قبيتها، واتصلت بصديقتها الكسا قبل الخروج.

«كليو! اين كنت بعد الظهر؟».

«كنت مدعوة لتناول الغداء، ولقد تأخرت قليلاً، فقررت العودة مباشرة الى المنزل، اسمعي، الكسا، انا ساتغيب بضعة ايام...».

«الديك مشكلة؟».

«لا، انا بحاجة لأن اعمل بهدوء قليلاً».

«كم ستتغيبين؟».

«لست ادري بالتحديد».

«والى اين انت ذاهبة؟».

«يملك اخي فيل شاليه في الكونت على الساحل، سأقضي فيه بضعة ايام».

«حسناً، ولكني اتمنى ان لا تغرقي نفسك بالسواد!».

«انا، السواد!» واجهدت نفسها وضحكت «انت تعرفينني جيداً الكسا».

«نعم، ولكنك تغيرت كثيراً مؤخراً...».

«الى اللقاء الكسا».

بعد قليل كانت كليو وراء مقود سيارتها تتجه نحو الساحل، وفي قرارة نفسها كانت تعلم انها لن تحل مشكلتها بالهرب.

امضت كليو يوم السبت بالسير على الشاطىء، مع ان السماء كانت مليئة بالغيوم، والبحر هائج قليلاً، وكانت قد قررت ان لا تبدأ بالعمل قبل يوم الاثنين، قبل ذلك يجب ان تشعر بالسكينة.

ولكن في صباح يوم الاثنين، وجدت نفسها من جديد على الشاطىء، تحاول جاهدة ان ترسم مشاريع المستقبل، وبدأ المطر يتساقط، فسلكت طريق العودة الى الشاليه بخطىء بطيئة، لماذا السرعة، وما يهمها اذا تبللت بالمطر؟...

وفجأة لمحت شيئاً امام الشاليه، فاسرعت الخطى بقلق.

وعندما اقتربت، فهمت سبب قلقها، انها سيارة زرقاء فتوقفت بذهول، بدون شك هذه سيارة كنت! فتح باب السيارة، ونزل كنت منها وركض باتجاهها.

«كليو!».

بدأت قدميها ترتجفان وهي تنظر اليه يقترب، فتوقف على بعد خطوات منها، وكأنه لا يعرف ماذا يفعل وماذا يقول، وبطريقة ما كان يبدو مختلفاً عن كنت الذي تركته في لندن.

«كليو...».

«ماذا تفعل هنا كنت؟» سألته بصوت مرتجف «وكيف عرفت اين تجدني؟».

«علمت من اخيك».

«فيل! ولكن... كيف استطعت الاتصال به؟».

«اكنت تعتقدين انك ستمحين كل اثر لك؟» سألها مبتسماً بحزن «بالفعل وجدت صعوبة في ايجادك، يوم السبت، لم استطع الاتصال بك، فاتصلت بالكسا في منزلها ولحسن الحظ كان رقمها مسجلاً في الدليل، فاخبرتني بانك ذهبت الى شاليه اخيك، فبحثت عن اسم اخيك بالدليل...».

«ولكن فيل ذهب لقضاء عطلة نهاية الاسبوع خارج لندن...».

«نعم، ولقد اتصلت به صباح اليوم في المكتب».

«ماذا قلت لفيل؟».

«قلت له بانه كان يجب ان انضم اليك في الشاليه، وبانني فقدت العنوان وكان مستعداً لمساعدتي».

«والآن، اخبرني لماذا جئت؟».

«لقد جئت لاقول لك بانني احبك».

احست كليو بالسعادة للحظات، لكن الشك عاد من جديد الى رأسها، ولم تجرؤ على تصديقه

«كنت، انا اعلم بانك تكن لي محبة، ولكن الحب...».

«صدقيني كليو، انا احبك، يا الهي كنت اعمى! ولكن يوم الجمعة، واثناء تناول الغداء مع الباتمان ادركت انني مغرم بك بشكل كبير».

كان يبدو صادقاً، ولكن...

«تذكر كلامك، كنت انت قلت بانك غير قادر على الارتباط».

«انا اذكر كل ما سبق ان قلته، ولكني ادركت ما تمثلينه بالنسبة لي، عندما نحب ننظر من خلال الحب، ولا يعد هناك من اهمية لأي شيء آخر» وفتح ذراعيه، واضاف «حبيبتي طوال الطريق وانا لم افكر سوى بشيء واحد، ان اضمك بين ذراعي وان اقبلك واقول لك كم احبك».

«اوه! كنت» ورمت نفسها بين ذراعيه، فضمها اليه بقوة وعندما ابعدها عنه، كانت وجنتاها مليئتين بالدموع.

«حبيبتي لا تبكي!».

«انا لا ابكي... انا سعيدة جداً!».

فضمها اليه من جديد «هل في اعترافي ما يجعلك سعيدة كليو؟».

«اوه نعم، سعيدة جداً!».

«حسناً، سابذل جهدي لأن تستمر سعادتك طوال الحياة، وقد تتمكنين ذات يوم من ان تحبيني كما احبك».

«وانا احبك ايضاً كنت».

«قولي ذلك من جديد» امرها وهو يهزها «قوليها بصوت مرتفع».

فنظرت الى عينيه مباشرة.

«انا احبك كثيراً، كنت ويلدينغ ولا اذكرانني لم احبك لحظة واحدة منذ ان التقيت بك».

«يجب ان تعلمي انني انوي الزواج منك» قال لها ووجهه يشرق بالسعادة.

«يجب عليك ذلك، اذا اردت ان تجعل مني امرأة سعيدة».

«اريدك ان تصبحي كليو برنس ويلدينغ، ساهبك حياتي واسمي وكل ما استطيعه».

وبسرعة التقت شفاههما بقبلة لذيذة مليئة بالوعود، وعندما افترقت شفاههما، اخذا يضحكان كالاطفال.

«لقد اصبح المطر اقوى، يا حبيبتي وبدأت ملابسك تتبلل».

«نعم، الافضل ان ندخل الآن».

ودخلا الى الشاليه، فاسرعت كليو واحضرت المناشف، وخلع كنت جاكيته واخذ ينشف شعره بينما فعلت كليو مثله.

«شعرك رائع جداً هكذا، انك تجعلينني ارتبك كليو».

«وكيف ذلك؟» سألته ضاحكة.

«اقتربي مني وساريك كيف...».

في الخارج، اصبح المطر كثيفاً، وارتفع صوت الرعد،

لكنهما على الصوفا لم يكونا يشعران بشيء، وظلا يتبادلان القبل ويهمسان بارق كلمات الحب والاشواق.

«هل سبق لي وطلبتَ يدك للزواج، يا عزيزتي؟» سألها فجأة.

«قلت لي بانك تنوي ذلك، ولكن...».

«حسناً، سافعل ذلك فوراً، اتريدين الزواج مني كليو؟ باقرب فرصة ممكنة؟».

«الا يجب ان ننتظر الى ان تنتهي الحملة الاعلانية الخاصة بشركة فام فاتال...؟».

«لقد انتهى كل شيء ونحن متفقان».

«من تقصد نحن؟».

«ج. ك وانا انه يعلم كل شيء».

«ماذا؟» صرخت كليو بدهشة.

«نعم، لقد اعترفت له بكل شيء، يوم السبت».

«ولكن... الم يغضب لأنك خدعته».

«في البداية نعم، ولكن ج. ك يعلم ماذا كان سيخسر لو الغي عقدنا، وقبل ان انهي سرد القصة كلها، غرق هو وباتريسيا بالضحك كالمجانين».

«اذاً باتريسيا تعلم هي ايضاً؟».

«نعم، ولقد طلبت مني ان اهنئك على مواهبك في التمثيل».

«ما الذي دفعك للاعتراف بكل ذلك؟ كان بامكانك ان تحتفظ بالصمت».

«جاءتني هذه الفكرة مساء يوم الجمعة، بعد ان حاولت

الاتصال بك طوال بعد الظهر ولم اجدك...».

«انا لم اعد الى مكتبي...».

شعرت بيأس قاتل، ولم أكن اعلم ان وصلت الأمور بيننا. اولاً فكرت بان انتظرك امام منزلك، كنت اريد ان اعترف لك بحبي، وفجأة قررت ان ابدأ كل شيء بالاعتراف امام ج. ك وهكذا، اكون حراً في طلب يدك للزواج، وهكذا رحلت الى بادجرز اند اولاً، وانا مستعد لمواجهة كل شيء في البداية اظهر ج. ك وباتريسيا عصبهما ولكن صراحتي دفعتهما لتفهم وضعي. وافترقنا انا وهما على احسن حال، انهما يحبانك كثيراً كليو، وافترحا بأن ترسل كل الاعلانات باسمك انت وليس باسم ميراندا. وبالطبع هذا يعني عملا اضافياً بالنسبة لك، ولكنني اخبرتهما بانني ساكلمك اولاً، والقرار يعود لك انت».

فضمته اليها وتبادلا القبلات من جديد، وفجأة قطع عناقهما رنين الهاتف، كان ذلك اخوها فيل وكان يبدو مرتبكاً.

«كليو، انني اتساءل اذا كنت قد قمت بحماقة».

«حماقة؟».

«لقد اتصل بي شخص اسمه كنت ويلدينغ هذا الصباح، وطلب مني عنوانك في الشاليه. قد اكون اخطأت بـ...».

«لا تقلق فيل».

«هل اتصل بك».

«انه هنا الآن».

«وكل شيء يسير على ما يرام؟».

«لا يمكنه ان يسير بشكل افضل، كنت وانا قررنا ان نتزوج».

«اوه كليو، لقد حان الوقت لكي تعيشي حياتك مع ستيم لرواج؟ ويس؟

«هاي، اترك لنا القليل من الوقت! اعدك بانك ستكون اول من يعلم

«من حقه معي على الهاتف كما يشاء ولي لطيفة أن هديه سلام فطر كليو نه

«أختي بيات السلام، موا على زواجنا»

«ون ا اني» سألها سه.

سمعه فيل «قولي لكنت انني اوافق على زواجه منك، والاد لن اعجكما اكثر، كليو اتصلي بي فور عودتك الى لندن...».

ما ان اقفلت كليو السماعة حتى احاطها كنت بذراعه وبدأ يداعبها بهدوء.

«والآن بعد ان حصلت على موافقة اخيك، يا عزيزتي لم يعد بامكاني التراجع».

فالتفتت كليو نحوه.

«كليو، لقد جعلتني انسى ميراندا، فاذا احدث مكانها في الشركة...».

«لا ضرورة للاشفاق عليها، ميراندا مسؤولة عن كل ما حصل لها... ومع ذلك هي عارضة جيدة، الا انها ليست بمستواك، ووكالتنا ستجد لها عملاً دائماً».

«ولكن. . . ».

«لا مكان لكلمة لكن، يا عزيزتي، ميراندا هي جزء من الماضي، بينما انت كل مستقبلي، انت تصدقيني اليس كذلك؟».

«بالتأكيد، انا لن اشك ابداً بك، كنت».

«وانا ايضاً، لم اشك بك سوى مرة واحدة عندما فاجأتك في الحديقة مع ويني، الا تزالين تذكرين؟».

«نعم، اذكر ذلك» واخذت ترتعش.

«ولكني فهمت ان ويني كان كالاخرين يظنك ميراندا، وكان يريد ان يجدد علاقته بها، وان لم تخبريني لكي لا تجرحي مشاعري، هل هذا صحيح؟».

«نعم، كنت اعتقد انك تحبها، ولم اكن اعلم انك تعلم حقيقتها. . . ولكن دعنا من الحديث عن ميراندا الآن».

«نعم، ولنفكر بمستقبلنا، ساهتم بنفسي كما وعدتك بالاعلان عن ملابس برنس، ستكون لهذا العمل الافضلية لدينا».

«بالتأكيد لا».

«كيف ذلك، كليو؟ لا اعتقد انك امرأة تتخلى عن مهنتها بسبب الزواج».

«وانت لست مخطئاً، ولكن مهنتي ليس لها الافضلية في حياتنا، اريد ان يكون زواجنا اسعد زواج، كنت».

«سنكون اسعد زوجين في العالم كله!».

«اتمنى ذلك».

«انت تعلمين كليو، احياناً لا اصدق بانك حقيقة».

«وماذا ساكون غير ذلك؟».

«وكأن كل امالي تجتمع في مخلوقة من عالم الاحلام».

«قد يكون من الافضل ان تتأكد بنفسك انني حقيقة ولست وهماً».

«وكيف ذلك؟».

«كما قلت انت منذ قليل» اجابته واغرقت في الضحك «اقترب مني، وسأثبت لك. . . ».

www.elmaktabeh.com